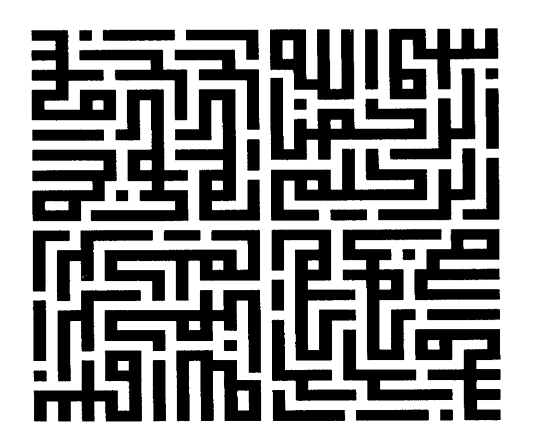
من أعلام التصوف (٤)

شيخ الإسلام

السيد إبراهيم الدسوقي

فوزي محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة



الطبعة الأولى

غرة جمادى الأول ١٤٢٩ هـ

الموافق السادس من مايو ٢٠٠٨ م

الترقيم الدولي : 977-17-57-06-7

رقم الإيداع: ٩٦٨٧-٢٠٠٨

طُبِعَ في

دار نوبار للطباعة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هداه، والصلاة والسلام علـــى حبيبـــه ومـــصطفاه، ورضى الله عَزَّوَجَلَّ عن الصحب والآل، وورائه وأهل دعوته الى يوم المآل.

أما بعد، فقد طلب منا بعض الأحباب، الحديث عن سيدى إبراهيم الدسوقى ﷺ، بنفس الكيفية التى تحدثنا بها عن سيدى أحمد البدوى ﷺ.

ففى الحديث عن هؤلاء الرجال نركز على المنهج العملـــى الـــذى طبقوه، فأحمد البدوى ﷺ، ركزنا فى حديثنا عنه على قوله ﷺ له مناماً: يا أحمد اذهب الى طنطدا فإن لك بها حالا وستربى بها رجالا، فركزنا على كيف ربى الرجال، ولم نركز على الكرامات إلا بقدر محدود فيما يفيد.

وكذلك سيدي إبراهيم الدسوقى ﷺ كـــان منهجـــه فى التربيـــه كمنهج كُمَّل الصالحين، بتحصين المريد أولا بالحصون الشرعية، ثم إفراغ القلب من الأهواء والشهوات والحظوظ الدنيوية، ثم الإقبال على طاعة الله وعبادته على نهج الصالحين من عباده الله، ليكرمه الله جل فى علاه، وكان يحرص فى مجالسه على العلم ودروسه، وله كتب في الطريـــق كـــالجوهرة وكتاب الحقائق، وكتاب فى الفقه الشافعى، فوربَى مريديه على هذا المنهاج من التشريع والتلاوة والذكر، والأعمال الصالحة والنافعة والرافعة.

وكان حريصا أيضا على أن يكون لكل مريد مهنة ليكفـــى نفـــسه وبيته، و كان هو نفسه يأكل من عمل يده من صناعة الفخار، فقد كـــان أبى النفس لايأخذ شيئا من مريديه بالكليـــة، فأكرمـــه الله عَزَّوَجَلَّ لـــصدقه



فانتشرت طريقته حتى ورد أنه كان يحضر مجلسه حوالى خمسة آلاف نفس.

والعجيب أنه مع هذا الصيت الذائع، وهذا العلم العظيم، وهذه القصائد التى لا حصر لها، وهذه الفتوحات.. إلا إنه انتقل الى جوار ربه وعمره ثلاثة وأربعون عاما، فانظر الى بركة الوقت، فعمل كل هذه الأعمال العظيمه!! وربَّى رجالا فحولا فى هذا الوقت القصير، و هذا من فضل الله عَزَّوَجَلَّ وعنايته بالأولياء والصالحين فيبارك لهم فى الوقت القصير فيجعلهم فيه يحصلون ويُحصلون ويعملون الكثير ببركتة عَزَّوَجَلَّ .

ودفن فى مكان خلوته وتولى الرساله بعدة أخيه سيدى موسى أبو عمران الذى من عنده بدأت تنتشر الطريقه البرهامية الى وقتنا هذا .

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفعنا بالصالحين وينظمنا فى عقدهم ويفتح علينا بفتوحهم ويمتعنا بأ نوارهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ليلة الإثنين: ٢٤فبراير ٢٠٠٨م، ١٧ صفر١٤٢٩هـ

فوزى محمد أبوزيد

بريد : الجميزة ـــ محافظة الغربية – جمهورية مصر العربية

☎ : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩ 🖷 : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠

: الموقع على شـــبكة الإنترنت

WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكتروني E-mail:

fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com



قال سيدى إبراهيم الدسوقى رضي الله عنه

نعم نشأتي في الحب من قبل آدم
وسري في الأكوان من قبل نشأتي
علي الدرة البيضاء كان اجتماعنا
وفي قاب قوسين اجتماع الأحبة
وكل ولي للإله مؤيدٌ
يشهد أني ثابتٌ في ولايتي
أنا القطب شيخ الوقت في كل مذهب
أنا السيد البرهان شيخ الحقيقة

و قال المناوي في طبقاته عنه رضي الله عنه

سيدي إبراهيم الدسوقي،
شيخ الطريقة البرهامية.

صاحب المحاضرات القدسية.

والعلوم اللدنية، والأسرار العرفانية.

أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيبات، وخرق لهم العادات.

ذو الباع الطويل

والتصرف النافذ،

واليد البيضاء في أحكام الولاية .

والقدم الراسخ في درجات النهاية .

انتهت إليه رياسة الكلام علي خاطر الأنام، كان يتكلم بجميع اللغات من عربي وسرياني وغيرهما .

ويعرف لغات الوحش والطير

ـ إنتهى ـ

نسبه ومولده

أجمع علماء الأنساب والمؤرخون علي اتصال نسب القطب الدسوقي بالإمام الحسين السبط رضي الله عنه .

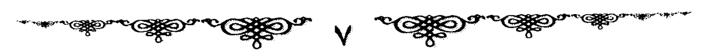
وقد ذكر نسبه الشعراني في كتابه الطبقات بقوله : وهو إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن أبي النجاء بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق بن أبي القاسم بن جعفر الذكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي رضي الله عنهم أجمعين .

أما أمه: فهي فاطمة الصالحة الولية العابدة بنت القطب الكبير العارف الشيخ الجليل أبي الفتح بن أبي الغنائم الواسطي ، نزيل الإسكندرية أحد أجلاء خلفاء السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه .

وقد قرر الشيخ حسن شمة في شرحه لحزب القطب الدسوقي:

أن والده قد انتقل إلي دسوق من قرية مرقص الواقعة علي الضفة الغربية للنيل ، إلا أن والد القطب الدسوقي لم يقطع صلته بالقرية التي جاء منها حتي توفي بها وله مزار مشهور بها .

ولفظ دسوق (بفتح أوله) له أصل عربي ، فالدسق (محركة) امتلاء الحوض حتي يفيض ، وملأت الحوض حتي دسق : أي امتلأ حتي ساح ماؤه ، والديسق : الحوض الملآن ، ويطلق علي وعاء من أوعية



العرب ، والخوان من الفضة .....الخ ، وأدسقه : ملأه .

فتكون الإشارة إلي أن المدينة تقع علي أو في مكان يشبه الحوض المليء بالماء ، وتقع دسوق شرق فرع رشيد جنوبي مدينة فوه بنحو ١٢ كيلو متر ، بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية .

التبشير بمولده

كان في سنهور المدينة ، وهي قرية من القرى العامرة المشهورة القريبة من بلدة دسوق شيخ من كبار الصوفية العارفين ، اسمه محمد بن هارون ، وكانت بينه وبين والد القطب الدسوقي صحبه ، ولاحظ أصحابه عليه أنه كلما رأي أبا المجد عبد العزيز قام له، وعجبوا منه لشدة تكريمه إياه، حتى سألوه عن السبب فقال لهم:

إن في ظهره وليا يبلغ صيته المشرق والمغرب، ورأوه بعد مدة وقد ترك القيام ، فسألوه عن ذلك فقال: ما كان القيام له ، بل كان لبحر في ظهره وقد انتقل إلي زوجته، وكان مولده ﷺ ليلة الثلاثين من شعبان سنة ٦٥٣هـ، وموضع ولادته هو مكان دفنه .

ويروي لنا الجلال الكركي الكرامة المتواترة عن القطب الدسوقي وهي كرامة صيامه في المهد إذ يقول :

فلما وضعته في الليلة التالية للتاسع والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، اتفق وقوع الشك في هلال رمضان ، فقال ابن

هارون : انظروا هذا الصغير هل رضع في هذا اليوم ؟؟ فأخبرت والدته أنه من الأذان فارق ثديه ولم يرضع.

وقد سجل القطب الدسوقي نفسه هذه الكرامة في كتابه الحقـــائق، وقد نقل الجلال الكركي ذلك في كتاب لسان التعريف فكتب ما نـــصه: قال الأستاذ (يعني القطب الدسوقي) في الحقائق :

إن الفقير (يعني نفسه) منَ الله عليه من ظهر أبيه ولطف به في الأحشاء، فحين وضعتني أمي كنت مبشرا في ذلك العام بالصيام، ولم يرَ الهلال، وإن ذلك أول كرامتي من الله.

وقد عني والده بتعليمه منذ طفولته ، وكان نبوغه واضحا ظـــاهرا ، ملفتا للنظر ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وتفقه علي المذهب الشافعي ، بنيت له خلوة بدسوق ، فدخلها وأقام بها عشرين سنة طبقا لما وصلنا من الروايات ، قال الجلال الكركي : ولما أتم الأستاذ بخلوته من السن ثلاثـــا وعشرين سنة توفي والده ، فخرج من الخلوة وصـــلي عليـــه، ثم أراد أن يدخلها فحلف عليه بعض الفقراء ألا يدخلها ، فجلس تجاهها.





صلته بالصوفية

كانت له صله بالسادة الرفاعية من جهة أبيه ، ذكرها السيد عبد القادر الطبري الحسيني في كتابه : ((**كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب**)) فقال : وكان أبوه السيد أبو المجد من أعيان خلفاء الشيخ أبي الفتح الواسطي الأحمدي ، وقد ألبس خرقته الأحمدية لولديه الجليلين : السيد موسي والسيد إبراهيم.

كما نسب القطب الدسوقي للسادة الشاذلية جماعة من العلماء الأجلاء منهم عل سبيل الذكر لا الحصر:

١- الحافظ أبو الفيض محمد مرتضي الزبيدي .

٢- الحسن بن الحاج محمد الكوهن الفاسي ، وقد ترجمه في طبقات الشاذلية ونسبه إليهم فقال : (سيدي إبراهيم الدسوقي القرشي الحسيني الهاشمي الشاذلي) .

٣- أبو المعارف محمد عبد الرحيم النشابي الحسني الشاذلي الأحمدي الشافعي الطنتدائي قال: فالشاذلي مشيشي، والدسوقي شاذلي، وهناك نص من كلامه ﷺ يفهم منه أن هناك صله بينه وبين الإمام الشاذلي إذ يقول : ((**أنا فككت طلاسم سورة الأنعام التي لم يقدر علي فكها الشاذلي خالي**)) والإمام الشاذلي لم يكن خاله قطعا من ناحية القربي، وإنما يقصد أنه خاله في الطريق، وفي دار الكتب العامة مخطوط تحت عنوان ((ورد الدسوقي الذي تلقاه عن خاله الشاذلي)) .



٤- وكذلك العالم الصوفي الجلال الكركي إذ قال عقب ذكره لسند السادة الشاذلية : ((وهكذا نقله شيخنا السيد إبراهيم الدسوقي في كتابه **الحقائق** عن الشيخ أبي الحسن نفسه)) .

٥- وكذلك السيد محمد توفيق البكري إذ قال عند كلامه عن سند الطريقة البرهامية : ((أخذ سيدي إبراهيم الدسوقي عن سيدي أبي الحسن الشاذلي))، وزيارة الإمام الشاذلي لنواحي دسوق تؤيد وجود صله بينه وبين والد القطب الدسوقي .

❁ روي ابن فارس في المنح الإلهية عن القاضي ناصر الدين بن فوز بن أبي المواهب الشافعي عن أبيه عن جده أبي المواهب أنه قال:

إن الأستاذ أبي الحسن الشاذلي – قدس الله سره العزيز – لما توجه للحج أرسي مركبه التي هو فيها علي ساحل البحر المقابل لسنهور المذكورة، وكان بها رجل من أكابر الصلحاء يقال له أبن هارون – وضريحه بها بسنهور – قال فجاء بأصحابه قاصدا زيارة الأستاذ أبي الحسن، فوجده قد نصب له خيمة وهو بها، فاغتسل الشيخ وقصد الإمام أبا الحسن، ومكث أسبوعا يطوف حول خبائه ولا يدخله، ينتظر الإذن حتي أذن له، فدخل وأقام عنده قليلا ثم خرج، فأنكر عليه أصحابه ذلك ، فقال : (لما دخلت إليه حصل لي في هذه اللحظة فوق ما حصل لي في صحبة الشيخ أبي السعود في خمس وعشرين سنه) قال : ثم دعاه إلي بيته وأضافه ورفع له علما علي رأسه.

❁ وتقول الروايات أن القطبين الجليلين السيد أحمد البدوي في

طنطا والبرهان القطب الدسوقي بدسوق كانا علي اتصال عن طريق مريدي كلا منهما ، إذ كان هؤلاء يتولون تبليغ ما يطلب منهم فيترددون ما بين دسوق وطنطا ، والمشهور أن كلا منهما كان يكن لأخيه الحب الخالص في الله عز وجل، ومما ينسب للقطب الدسوقي في بيان فضل القطب السيد أحمد البدوي هذا البيت المشهور

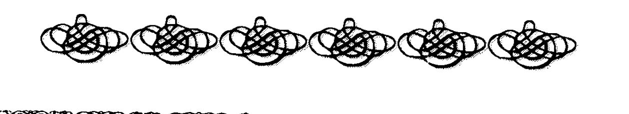
فضل الله علينا عم   كل الجماعة تبع والسيد عم

ومما يؤكد ما قلناه ، ما رواه البقاعي في طبقاته نقلا عن العارف أحمد الشناوي : أن أبا الفتيان البدوى قال للقطب الدسوقي:

((أما سمعت وعلمت أننا أخذنا العهود والمواثيق علي بعضنا!، أما سمعت وعلمت أن الله حرم خيرا الدنيا والآخرة علي من يفرق بيننا!، أما سمعت وعلمت أن الله لعن من يقول هذا علي طريقة وهذا علي طريقة!))

((أما تعلم أن الله لعن من يقول هذا له مجلس ذكر ...!! وهذا ليس له مجلس ذكر!!!! ، أما تعلم أن الله تعالي فتح علي من لم يفرق بيننا !))

ولا شك أن هذا الحديث جري أثناء المراسلات التي تمت بينهما وهو يدل علي مبلغ ما كان بينهما من ود وحب وصفاء و ارتباط في الله .



الفتح الوهبي

مما يستلفت النظر في تاريخ حياته ﷺ ،أنه كـــان ينطـــق بـــالعلوم الوهبية منذ طفولته ، مما يدل علي أنه كان فتحا وهبيا .

۞ حكي في **الحقائق** أنه سافر إلي دمنهور الوحش بالبحيرة ، فمر ببئر فطلب منها ماء ليشرب فقيل هو مالح، فتفل فيها فحلت ببركته فقال:

إذا وردوا الأطلال تاهت بهم عجبا
وإن لمسوا عودا زها غصنه رطبا
وإن وردوا البحر الأجاج شواربـــــا
لأصبح ماء البحر من ريقهم عذبا
وإن وطئوا يومـــا علي ظهر صخرة
لأنبتت الصـــماء من وطئهم عشبا

۞و اشتهر عنه أنه كان إذا مد القلم وكتب افتتح الكلام بقوله:

۞ هذا ما فتح الله به من فتوح الغيب من روضة النفس في حظيرة القدس ۞.. ولا يزال يكتب بتلك المدة الواحدة حتي ينقطع الكلام قل أو كثر .

۞ وقال في **الجوهرة** عن نفسه :

۞ لقد أخذني حبيبي من إياي، وسلبني عن معناي، وأفناني عن فناي، فتلقيته لا من تلقاي، واستجليته لا بمرآي، وخاطبته لا بأياي، وناجيته لا باصغاي، وأجلسني علي سرير

الصفا، وسقاني بكأس الوفا، وعقد لي لواء الولا، فاستعذبت فيه أليم العذاب والبلا، ورضيت فيه بقديم القضا، فلو جرعني كئوس المنية لشربتها، ولو عذبني بفنون الرزية لاستعذبتها، ولو أوردني موارد الهلكة لوردتها، فأنا معه كما يريد لا كما أريد، فهو المراد وأنا المريد.

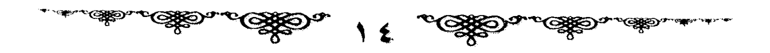
ويقول رضي الله عنه عن نفسه في كتابه **الحقائق** :

إعلموا وفقكم الله أن الفقير -يعني نفسه- كان بقرية لا بها فقيه ولا معلم، ولكن ذلك بما فتح الله به من فتوح الغيب من بركة سيد الأنبياء والمرسلين، خير الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام علي قلب عبده إبراهيم الدسوقي القرشي الصوفي المقتدي بالقرآن

وقد صرح في مكان آخر من كتابه الحقائق بقوله :

إن النبي أخذ عليَ العهد بيمينه، وصار يكشف لي عن الأمور، ويفتح لي أقفال الحجب.





مخاطباته في مشاهداته

قال رضي الله عنه في **الحقائق**:

(إنني ذات يوم جالسا في مكاني فأخذتني سنة من النوم ، فنوديت في سري يا إبراهيم نمت عن النظر إلينا والمشاهدة في هذه الساعة، أترضي أن تكون من الغافلين؟ فقمت مرعوبا)

وفي ذلك يقول :

كلي بكلك مشغول عن البشـر
فكيف أنساك يا سمعي ويا بصري
لو أن عيني إليك الدهر ناظرة
دنت وفاتي ولم أشبع من النظر

وكان يقول لمريديه :

((اعلموا لو كان أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب وضاقت عليه الأرض برحبها وطلبني لا تحجبني عنه قبضة التراب التي بيني وبينه ، فها أنا واقف بين يديه)) .

وقد تواترت عنه القصة التالية ، وهي مروية في معظم الكتب التي ترجمت للقطب الدسوقي مثل **نور الحدق**، **ولسان التعريف**، **وروضة الناظر**، **ونور الأبصار**، **وطبقات الأبرار** :

كان قاضي الإسكندرية يبغض الصوفية ويناصبهم العداء، وكانـت

القصص والروايات تبلغه عن القطب الدسوقي ، فيتبرع بالتصدي لـــه في شخص مريديه ، حتي كثرت شكاياتهم منه لأستاذهم ، فكـــان يـــأمرهم بالصبر علي إيذائه ، وإزاء هذا الاضطهاد عزف عن الإسكندرية منهم من تضطره مصالحه إلي المثول بين يدي القاضي.

وحدث ذات يوم أن بعض تلامذة القطب الدسوقي اشـــتري حاجه من رجل من السوق فتشاجر هذا معه وسبه ، وساقتهم الشرطة إلي المحكمة ، ومثلوا بين يدي القاضي ، ولما علم هذا بأن خصم البـــائع مـــن مريدي القطب الدسوقي أمر بحبسه وأهانه ، فأرسل زملاؤه إلي أســـتاذهم بدسوق يستغيثون به من ظلم ذلك القاضي ، فكتب رقعة وأعطاها لرجل من عنده وأمره بتسليمها للقاضي ، وكانت تتضمن هذه الأبيات :

سهام الليل صائبة المرامي ....إذا وترت بأوتـــــار الخشوع
يصوبها إلي المرمي رجال ....يطيلون السجود مع الركوع
بألســـنة تهمهم في دعـاء ....وأجفان تفيض من الدمـــوع
إذا أوترن ثم رمين ســـهما ....فما يغني التحـــصن بالدروع

ولما وصل إلي منزل القاضي استأذن عليه في الدخول فـــأذن لـــه ، وكان في جمع من أصحابه ، ولما علم أنه مرسل من عند القطب الدســـوقي آذاه بالكلام ، والتفت إلي من عنده وهو يقول :

انظروا إلي هذه الورقة التي جاءت من هذا الرجل الـــذي يـــدعي الولاية !، وبعد أن سب الأستاذ شرع في قراءتها جهرا ، فلما وصـــل إلي

قوله ((سهما)) خر ميتا ، فهاج الجالسون وعلم الناس بالخبر فـأطلقوا الرجل تكريما لأستاذه .

وقد حدث صدام من هذا القبيل بين القطب الدسوقي وبـين السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون ...

بدأ الصدام بمكاتبات كان يرسلها القطب الدسوقي إلي الـسلطان كلما وجد منه تهاونا في كبح جماح رجاله الذين يـسيئون في تـصرفاتهم العامة أو يعبثون بحقوق الرعية ، وقد أثار ذلك حنق هؤلاء خشية أن ينتبه السلطان إلي ظلمهم وجورهم.

وكالمعتاد في كل عصر انبري فريق مـن المنـافقين ليـوغر صـدر السلطان علي القطب الدسوقي ، ويتكلم باسم الإخلاص والحب الـذي يكنه للسلطان ، ويتهم القطب الدسوقي بالاستهانة والاستهتار بالسلطان مما قد ينتهي بحدوث فتنة ، وبهذا يضربون علي الوتر الحساس عنـد كـل حاكم ، وأخذوا في إغراء السلطان علي الفتك به ، ولمـا أنـسوا منـه الإصغاء لوشاياتهم ، بادروا إلي سرعة التخلص مـن القطـب الدسـوقي ليأمنوا شره ، ويرتعوا في غيهم باسم المصلحة العامة.

بدأوا بإرسال طرد من شهد مسموم هدية للقطب الدسوقي، وتقول الروايات أنه حينما تسلم الهدية جمع الفقراء وقال لهم:

هذا شهد إن شاء الله تعالي، كلوه ولا مبالاه بإذن الله، فأكله الفقراء ولم يؤثر في أحد.



وما زالوا بالسلطان حتي أرسل إليه الأمير عز الدين ، فلما وصل ركب الأمير إلي دسوق ، نصب خيمته علي شاطئ النيل ، وأرسل من يستدعي الشيخ للمثول بين يديه ، فأرسل الشيخ من قبله من يقول له : ((اجلس في خيمتك)) فلم يقدر الأمير علي الحركة ، ومكث في خيمته مشلول الحركة ، وأبطأ خبره علي السلطان ، وكثرت الشائعات وأصبحت المسألة مسألة تتعلق بكرامة السلطان وهيبته التي أصبحت في الميزان ، فإما أن يقتل الشيخ أو يذله علي الأقل، وإما أن يعترف بأنه أقل من أن يخضع أحد رعاياه لسلطانه .

وأرسل السلطان وفدا من قبله ومعهم سبَّاع يرافقه سبع يلقي إليه من يغضب عليهم السلطان، ولما وصلوا إلي دسوق وعلموا بأمر الأمير قصدوا خلوة الشيخ، فلما اقتربوا من خلوته برز لهم الأستاذ، فهاج الأسد وقطع الطوق من رقبته ويمم شطر الأستاذ، فخشي عليه مريدوه– وهم يفدونه بأرواحهم – فطمأنهم قائلا : ((**إنه لا يفترس إلا الغافل**))

وكاد الأسد أن يفترس الوفد المرافق له، وجرت أمور بعد ذلك علم منها السلطان أنه وقع في حبائل الوشاة، وكاد أن يهلك بوقيعتهم في يد إمام من أئمة العارفين، ورأي أنه لا يكفر عن هذه الإساءة سوي سفره بنفسه إلي دسوق ليعتذر له عما حدث .

وتقول الروايات أن السلطان شاهد من القطب الدسوقي أحوالا خارقة زادته اعتقادا فيه، يؤيد ذلك أنه عرض عليه ما شاء من العقار والمال ، فرفض أن يطلب شيئا لنفسه، وطلب من السلطان أن يترك نصف

الجزيرة المواجهة لدسوق للفقراء ينفقون منها علي مـــصالحهم فوافـــق، ثم بشره بالنصر علي الصليبيين في عكا ، ومن هذه الواقعة كان السلطان إذا كتب للشيخ يقول له : ((مملوكك خليل)) .

وتعرض القطب الدسوقي في نفس الوقت إلي هجـــوم مـــن العلماء لا يقل شدة عن هجوم الأمراء ، ومما يروي عنه : ..أن سبعة مـــن القضاة جاؤوا ليمتحنوه ، فلما وصلت المركب بهم إلي ســـاحل دســـوق ونزلوا منها قصدوا مكان القطب الدسوقي، وتقول الروايـــات أن نقيبـــه نهرهم، فأصيبوا بذهول فترة من الزمن، ثم عادت إليهم الذاكرة، فتعجبوا من أمرهم وما آل إليه حالهم من تغير مظهرهم ورثاثة ثيابهم، وطول لحاهم وشواربهم، وعلموا أن ذلك من تهجمهم الذي لا مبرر له علي عارف مـــن كبار العارفين ، فتابوا إلي الله عَزَّ وَجَلَّ، وقصدوا إلي دسوق مرة أخري، وإذا بالقطب الدسوقي قد أرسل نقيبه لاستقبالهم فتلقاهم وقادهم إلي الأســـتاذ رضي الله عنه ، فابتدرهم بقوله : (**قولوا ما عندكم من المسائل**) يقـــصد المسائل التي أعدوها لامتحانه قبل فقدان الذاكرة الذي أصابهم ، فضحكوا وقالوا : يكفينا ما جري لنا ، وأخذوا عليه العهد ، وصاروا من أخلـــص تلامذته ، وقال فى ذلك رضي الله عنه :

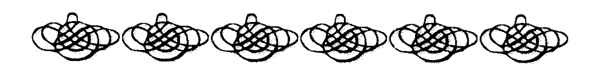
سقانى محبوبى بكأس المحبـة ... فتهت على العشاق سكرا بخلوتي

ونادمنى ســـــراً بسر وحكمة ... فما كان اهنى جلوتى ثم خـــلوتي

ولاح لنا نور الجلالة أو أضـــا ... لصم الجبال الراســـيات لدكت

كنت انا الساقى لمن كان حاضرا ... أطوف عليـــــهم كرة بعد كرة

وكان دليلي يوم حضرة قدسه ‏ على المرتضى الكرار يوم الكريهة
بإذن من المختار خير مهذب ‏ وأن رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت لعهده ‏ ودمت وثيقا صادقـــا بمحبتي



تراثه العلمي

لقد أقام ﷺ بخلوته التي بنيت له بدسوق عـــشرين ســـنة في انفراد مع ربه قانتا متبتلا يسبح في بحار القرب بروح عشقت أنوار الذات ، فغمرتها نفحات التجليات ، وكان اعتكافه مع ربـــه حـــافلا بالمناجـــاة والأنس والاتصال الدائم بالله تعالي في حضرة القـــدس حيـــث يفـــني في المشاهدة عن كل شيء حتي عن فنائه، ويغرق في بحـــار الـــذات وتيـــار الصفات، ثم يبقي بالحق بعد أن فني فيه، فيسمع لذيذ الخطاب، ويسقي من لطيف الشراب، وعندئذ يهتف بلسان الحقيقة قائلا :

شربت دنان الصرف في حضرة الرضا
وكان دليلي في الهدي ســـــــــيد العرب

ففتح الله عليه من العلوم الوهبية ما لا حصر له حـــتي أن الجـــلال الكركي في **لسان التعريف** يروي عنه أنه قال :



((إنني أشرح في نقطة الباء سبعة أحمال بعير فتنقطع قلوب العارفين وتهتز وتميل عند معرفة نقطة الباء.))

وقد بين ﷺ حقيقة هذه المعرفة التي تفاض علي قلب العارف بعد صفائه ونقائه فقال :

((إذا كمل العارف في مقام العرفان أورثه الله علما بلا واسطة ، وأخذ العلوم المكنونة في ألواح المعاني ، ففهم رموزها وعرف كنوزها ، وفك طلسماتها ، وعلم اسمها ورسمها ، وأطلعه الله علي العلوم المودعة في النقط ، ولولا خوف الإنكار لنطقوا بما يبهر العقول ، وكذلك لهم من إشارات العبارات : عبارات معجمة وألسن مختلفة ، وكذلك لهم في معاني الحروف ، والقطع والوصل ، والهمز والشكل ، والنصب والرفع مالا يحصر ولا يطلع عليه إلا هم ،وكذلك لهم الإطلاع علي ما هو مكتوب علي أوراق الشجر والماء والهواء ، وما في البر والبحر ، وما هو مكتوب علي صفحة قبة السماء ، وما في حياة الإنس والجن مما يقع لهم في الدنيا والآخرة ، وكذلك لهم الإطلاع علي ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق الفوق وما تحت التحت ، ولا عجب من حكيم يتلقى علما من حكيم عليم ، فإن مواهب السر اللدني قد ظهر بعضها في قصة موسي والخضر عليهما السلام)) [الطبقات الوسطي ص ١٠٥، والكواكب الدرية ص ٢٢٩]

وأشار إلي ذلك أيضا ﷺ في قولــه : **((قد يقذف الله في قلب**

وليه ما لا يطلع عليه أحد من العلماء)) و((من دخل حضرة الله نظر الدنيا والآخرة)) و((إذا تجلي عروس الكلام في رتبة الإلهام طلعت شموس المعارف وتجلي البدر المنير في الليل البهيم ، فهم سكارى الظواهر صحاة البواطن والضمائر))

ويقرر أن العارف لا يسبقه في العلم والاجتهاد أصحاب الكتب والأقلام فيقول :((**فيض الربوبية إذا فاض أغني عن الاجتهاد ، وقد يعطي الولي القاصر ما لم يعط لأصحاب المحابر ، فإن صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ في لوح المعاني سر عطاء القادر.**))

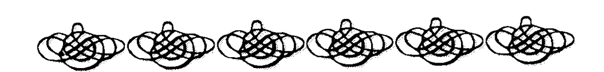
ويبين السبيل لتحصيل العلوم عند العارفين فيقول : ((**وليس مطلوب القوم إلا مجالسة الحق في كل أمر سلكوه ، فإذا حضروا عنده عرفوا بتعريفه كل شيء بلا تعب**)) .

وهكذا سطع نجم سيدي إبراهيم الدسوقي في العلوم والمعارف منذ أن ترك الخلوة وتفرغ لتلاميذه وأحبابه ، وانتشرت طريقته وعرفت (بالبرهانية) نسبة إلي لقبه (برهان الدين) أو (البرهامية أو الإبراهيمية) نسبة إلي اسمه (إبراهيم) أو (الدسوقية) نسبة إلي بلدة (دسوق) حتي وصل صيته إلي كل أرجاء البلاد وبلغ مسامع السلطان .

تقول الدكتورة سعاد صالح في كتابها **مساجد مصر وأوليائها الصالحون** : ((ولما سمع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بعلم الدسوقي وتفقهه وكثرة أتباعه والتفاف الكثيرين حوله ، أصدر قرارا بتعيينه شيخا

للإسلام ، فقبل المنصب وقام بمهمته دون أن يتقاضى أجرا ، بـــل وهـــب راتبه من هذه الوظيفة لفقراء المسلمين ، كما قرر السلطان بنـــاء زاويـــة يلتقي فيها الشيخ بمريديه يعلمهم ويفقههم في أصـــول دينـــهم ، وظـــل الدسوقي يشغل منصب شيخ الإسلام حتي توفي السلطان بيبرس ثم اعتذر عنه ليتفرغ لتلاميذه ومريديه)).

وكلن رضي الله عنه أعزبا لم يتزوج ، فوهب كل وقتـــه للعلـــم والمريـــدين والتعبد والتأمل .



وفاته

ولما شعر بدنو أجله أرسل نقيبه إلى أخيه السيد شـــرف الـــدين أبي العمران موسى، وكان مدة حياة الأستاذ يقطن مصر بجامع الفيلة ، فـــأمره أن يبلغة السلام ، ويسأله أن يطهر باطنه قبل ظاهره .

فاتفق أن النقيب وصل إلى مصر ودخل المسجد على الشيخ شرف الدين وهو يقرأ على الطلاب كتاب الطهارة ، فأخبره النقيب برسالة أخيه القطب الدسوقي فلما سمعها ، طوى الكتاب وسافر إلى دســـوق فوجـــد الأستاذ قبض وهو ساجد سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بدسوق محـــل مولده ، وأقيمت له زاوية صغيرة لكنها تحولت إلى مـــسجد مـــن أكـــبر مساجد مصر.



مؤلفاته

وقد خلف لنا ذخيرة من المؤلفات في الفقه والتوحيد والتفسير أشهرها :

١- مؤلف في **فقه السادة الشافعية** .

٢- كتاب **الجوهرة** وله نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ونسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ونسخة مخطوطة بجامعة ليدن بهولندا ، أما النسخة المنشورة المتداولة لهذا الكتاب فلا يصح نسبة جميع ما فيها إلي السيد إبراهيم الدسوقي لاشتمالها علي كثير من العبارات التي لا تليق برتبته العرفانية والعلمية والأدبية ، ولا يخفي وضعها علي من درس أسلوبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه.

٣- كتاب **الحقائق** ويشير إليه الجلال الكركي في كتابه لسان التعريف فيقول : ((وكما قال أستاذنا الدسوقي قدس الله روحه في كتابه الجليل الفائق الموسوم بالحقائق ،المشتمل علي تصوف ورقائق ومواعظ وكرامات وحقائق))

وقد أشار إليه العلامة البقاعي أيضا في طبقاته عند ترجمته للقطب الدسوقي إذ قال : ((ومن كلامه ﷺ في كتابه المسمي **برهان الحقائق** .

٤- كتاب **الرسالة** وقد أشار إليه الكركي في لسان التعريف في عدة مواضع فقال : ((فمى الشيخ في رسالته عن أمور منها القول بالمشاهدات قال: فإن كل هذه نفوس وشهوات)). وقال في موضع آخر :

كما أشار إليه أستاذنا في رسالته حيث قال :

الطرق شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراد

وهكذا نجد أن كتبه – رضي الله عنه – لم يطبع منها إلا كتاب الجوهرة وخير طبعة لها هي التي طبعها الشيخ إبراهيم الرفاعي بالقاهرة ١٩٩٨ م وسماها (الجوهرة المضيئة) وذكر أنه نقلها عن مخطوطة وجدها بالمتحف البريطاني بلندن وقد ترجم المستشرقون بعض مؤلفاته إلي اللغة الألمانية.

وكذلك نشرت له جامعة ليدن الكثير من المواعظ والأقوال المأثورة في سجل صدر عنهم .



نظمه

للشيخ بالإضافة إلي ذلك نظم صوفي حكمي رائع الإبداع غاية في العذوبة والجمال ومن ذلك قوله :

تجلى لى المحبوب في كل وجهة
فشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبنى منى بكشف سراير
تعالت عن الأغيار لطفا وجلت



وانظـر في مرآة ذاتى مشـاهدا
لذاتى بذاتى وهى غاية غـايتى
وما شهدت عينى سوى عين ذاتها
لأن سـواها لم يلم بفكرتى
فاغدوا وأمرى بين أمريـن واقف
علومى تمحونى ووجـدى مثبتى

ومنها :

نعم نشـأتى في الحب من قبل آدم
وسرى في الأكوان من قبل نشأتى
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا
وفي قاب قوسين اجتماع الأحبة
وكـل ولى للإله مؤيـد
يشـهد أنى ثابت في ولايتى
أنا القطب شيخ الوقت في كل مذهب
أنا السـيد البرهان شيخ الحقيقة

ومنها قوله .....

ولو ألقيت سـرى فوق ميت
لقام بقدرة المولى سـعى لى

مريـــدى لا تخف واعلم بأنى
قريب السر من مولى الموالى
مريدى طب وهم واشطح وغنى
واطلب ما تشا فالاسم عالى
مريدى إننى أدعى الدسوقى
وشيخى المصطفى كأسى ملالى

وقال أيضا :

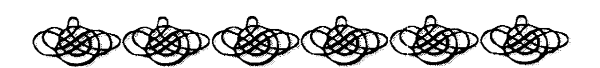
ســـــقانى محبوبى بكأس المحبة
فتهت عن العشاق سكرا بخلوتى
ولاح لنا نور الجلالة لو أضـــــا
لصم الجبال الراسيات لدكت
ونادمنى ســــــرا بسر وحكمة
وإن رسول الله شيخى وقدوتى
وعاهدنى عهدا حفظت لعهـــده
وعشـــــت وثيقا صادقا محبتى

وقوله ......:

وكم عالم قد جاءنا وهو منكر
فصــار بفضل الله من أهل خرقتى

وما قلت هذا فخرا وإنمـــــــــــا
أتى الإذن كى لا تجهلون طريقتى

وقد ذكرت د. سعاد ماهر نقلا عن كثير من المراجع التي تتحـــدث عن حياته أنه كان يجيد عدة لغات إلي جانب العربية مثل السريانية والعبرية ، إذ كتب العديد من الكتب والرسائل بالسريانية ، كما أدخل الكثير من رسائله الألفاظ السريانية .



أحزابه وأوراده

وهي مجموع الأذكار والأدعية والتوجهات التي وردت عنه .

وأوراده وأحزابه رضي الله عنه مطبوعة وقد عني العارفون بشرحها ، وأشهر الشروح المطبوعة هو مسرة العينين بشرح حزب أبي العينين) للعـــارف الصوفي الجليل الشيخ حسن شمة الفوي .

ومن شروحه المخطوطة شرح العارف محمد البهي ، وشرح الـــشيخ محمد بن رضوان الإبياري المسمي إنسان المقلتين بشرح حزب أبي العينين وللعارفين بعض زيادات علي الحزب ، وقد ذكر الشيخ البهي في شرحه

((وقد روينا عن بعض أشياخنا المنتسبين إلي طريقته



المقتفين لآثاره، والمتزيين بخرقته أنه من أحب أن يكون مكتوبا في جريدة أصحابه وأن يعد من أتباعه، ويحسب من أحبابه فليذكر بعد هذا الحزب بل بعد كل صلاة (يا الله) عدد ٦٦ ثم يذكر (يا دائم) عدد ٦٦ ثم يقول: يا دائم لك الدوام الأزلي والبقاء السرمدي حتي ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين، سبحانك يا دائم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين، سبحانك يا دائم ارزقنا حلاوة محبتك واحشرنا في زمرة المحبين، ويصلي علي النبي ﷺ بأي صيغة))

وكان القطب الدسوقي يأمر أصحابه بقول

: **((يا دائم))** في ذكرهم عقب كل صلاة .

وقد زاد شيخ الإسلام العارف الكبير الإمام محمد بن سالم الحفني تلاوة اسمه عَزَّ وَجَلَّ ((يا بارئ)) مائة مرة بعد قراءة الحزب .

وقد ورد عن حجة الإسلام الإمام الغزالي : أن ذكر اسمه عَزَّ وَجَلَّ ((يا بارئ)) مائة مرة صباحا وكذا مساءا تنجي من السوء .

وعن وقت تلاوة الورد فقد قال الشيخ الإبياري أن محل تلاوته عقب صلاة الصبح وصلاة المغرب .

وله ﷺ أوراد شهيرة تعرف بـ "**الحصن**"، و "**الحزب الكبير**"، و "**الحزب الصغير**"، وقد أوردنا نصوصها بملحق الكتاب لمن أراد قراءتها، وقد طبعناها بخط واضح وكبير لتلك الغاية مع تخريج أياتها.



الحروف الواردة في أحزابه رضي الله عنه

وقد ورد في أحزابه رضي الله عنه بعض كلمات سريانية جعلت البعض يتوقف عندها ويعترض علي قراءة هذه الأحزاب، لكن السادة العارفون المتمكنون يوضحون لنا أسرار هذه الكلمات :

فأما **الحزب الصغير** فقد ورد في شرح حروفه ما ذكره الحافظ أحمد بن المبارك عن شيخه الدباغ في كتابه الإبريز صـ ١١٨، ١١٩ فيقول:

قدم علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان فأخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول أنه زار قبر سيدي إبراهيم الدسوقي نفعنا الله به ، فوقف عليه الشيخ سيدي إبراهيم الدسوقي دعاء نصه هو: **((بسم الإله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر، لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق، يلجمه بلجام قدرته، أحمي حميثا أطمي طميثا، وكان الله قويا عزيزا، حم عسق حمايتنا، كهيعص كفايتنا، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))**، وقال له سيدي إبراهيم: **((ادع بهذا الدعاء ولا تخف من شيء)).**

فقال له صاحبنا التلمساني وهو الحاج الأبر التاجر الأطهر سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم من أولاد إبراهيم القاطنين بتلمسان : إن أخي الحاج محمد بن إبراهيم لما لم يعرف معني هاتين الكلمتين وهما ، أحمي حميثا وأطمي طميثا؛ امتنع من هذا الدعاء، وقال : لا أدري ما معناهما ولعل أن



يكون فيهما ما أكره، فسألني عن معني الكلمتين ،فسألت شيخنا ﷺ عن معناهما فقال ﷺ : بديهة لا يتكلم أحد اليوم علي وجه الأرض بهاتين الكلمتين فمن أين لك بهما؟ ، فحكيت له الحكاية فقال ﷺ : نعم سيدي إبراهيم الدسوقي من أكابر الصالحين ومن أهل الفتح الكبير وهو وأمثاله الذين يتكلمون بهاتين الكلمتين، ثم قال ﷺ :هما كلمتان بلغة السريانية.

أما **أحمي** فمعناه: يا مالك الأسرار يا مالك الأنوار، يا مالك الليل والنهار، يا مالك السحاب المدرار يا مالك الشموس والأقمار يا مالك العطاء والمنع، يا مالك الخفض والرفع، يا مالك كل حي، يا مالك كل شيء، وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم ولا العبارة تبليغه أبدا.

وأما قوله **أطمي**: فهو بمنزلة من يصفه تعالي بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والإنفراد في ذلك كله، وكأنه يقول : يا عالم كل شيء، يا قادرا علي كل شيء، يا مكون كل شيء، ويا مدبر كل شيء، ويا قاهر كل شيء ويا من لا يتطرق إليه عجز ولا يتوهم في تصرفه نقص.

و**طميثا**: إشارة إلي الأشياء التي يتصرف فيها، وإلي الممكنات التي يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد، سبحانه لا إله إلا هو، وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم تبليغه أبدا والله أعلم – إنتهى–

ويستفاد من هذه القصة جواز تلاوة الأوراد المشتملة علي الحروف المقطعة ، وقد قرر الإمام الزرقاني أنه لا خلاف في ذلك ما دامت متواترة عن أستاذ أجمع الأئمة علي معرفته وعدالته ، ولا يعترض عليهم معترض يجهل معناها إذ الجهل ليس بحجة في القطع ، ولو كان حجة لألغينا كل

علم لا يصل إليه الجاهل .

وأما حزبه : **الحزب الكبير** ففي أخره أسماء الدائرة الشاذلية :

طهور، بدعق، محببه، صوره، محببه، سقفاطيس، سقاطيم، أحون، قاف، أدم، حم، هاء، أمين.

وهذه الأسماء تقطع بأنه ﷺ قد تلقن الطريق الشاذلي لأنها خاصة بهذا الطريق، وفي دار الكتب مخطوط يشتمل علي حزب القطب الدسوقي عنوانه : (**ورد القطب الحقيقي سيدي إبراهيم الدسوقي الذي تلقاه عن خاله القطب الجامع سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي**)، ولا يقصد هنا خاله في النسب ولكن خاله في الطريق.

وقد فسر العارف الكبير السيد أبو المحاسن القاوقجي في كتابه (**تحفة الملك في السير والسلوك**) هذه الأسماء كما يلي بنص الكتاب :

((طهور : علي وزن صبور، ومعناه الكامل في ذاته ، المنور لصفاته. بدعق : علي وزن منظر ومعناه الذي كل شيء به. محببه: في رواية أن الهاء الأخيرة ساكنة غير منونة، ومعناه مبين الحكم وصاحب المنن. صوره: في رواية سوره، أي الذي لهيبته خضع كل جبار. سقفاطيس : قال لم أر من تكلم علي معناه ، وهو اسم للفتح علي القلب من الغيب. سقاطيم : وفي رواية بدل القاف فاء ، اسم من الأسماء الموصلة إلي رتب الكمال ، أحون ، قاف ، أدم ، حم ، هاء ، أمين .))



وقد ضبط الشيخ حسن شمه الحروف الواردة في الحزب هكـــذا: (**گدِگدٍ – گرْددٍ – دَهٍ – دَهٍ) (بَها – بَهْيَا – بَهْيَا – بهياتٍ – لمقفنجل) .**

أما الصيغة التي كانت محببة إلي نفسه وارتضاها لأحبابه في الــصلاة علي النبي ﷺ والتي استمدها من علم الإلهام وقد نقلناهــا مــن كتــاب **(مجمع الأسرار ومنبع الأنوار)** للشيخ أبي المحاسن القاوقجي فهي :

((اللهم صل وسلم وبارك علي الذات المحمدية ، اللطيفة الأحدية ، شمس سماء الأسرار ، ومظهر الأنوار ، ومركز مدار الجلال ، وقطب فلك الجمال ، اللهم بسره لديك ، وبسيره إليك ، آمن خوفي ، وأقل عثرتي ، وأذهب حزني وحرصي ، وكن لي ، وخذني إليك مني ، وارزقني الفناء عني ، ولا تجعلني مفتونا بنفسي ، محجوبا بحسي ، واكشف لي عن كل سر مكتوم ، وعلم مختوم ، يا من أحاطت خبرته بباطن كل مفهوم ووسع علمه كل معلوم ، يا حي يا قيوم ، يا من بيده مفاتيح أسرار الغيوب ومصابيح القلوب.

طريقته

تولى أمر الطريق بعد وفاته شقيقه العارف الكبير شرف الدين أبــو العمران موسى وقد تلقى الطريقة عن أخيه ، ولما كمــل أذن لــه أخــوه بالسفر إلى مصر ، فأقام بها ينشر العلم ويربى السالكين في حياة أخيه.



وبعد وفاة أخية تولى أمر الطريق وعاش متنقلا مابين دسوق والإسكندرية مجتهدا فى نشر العلم وتربية المريدين حتى أدركته الوفاة بالإسكندرية سنة٧٣٩هـ وحمل إلى دسوق ودفن بجوار شقيقه سيدي إبراهيم الدسوقي من الجهة القبلية.

ومن كبار خلفاء سيدي إبراهيم المعاصرين للسيد موسى العارف الشهير السيد سليمان البسيونى ويكاد عمره يضاهى عمر السيد موسى والعصر الذى عاشه فقد ولد سنة ٦٥٨هـ وتوفى سنة ٧٣٥هـ ودفن ببسيون موضع خلوته التى كان يتعبد فيها.

وقد تشعبت الطريقه فيما بعد الى فروع منها : الشهاويه ، والشرنوبيه ، والعاشوريه ، والتازية.

الشهاويه البرهاميه : ...تنسب الى القطب الشهير السيد محمد الشهاوى الحسيني الشافعي ولد سنة ٨٧٥هـ بقرية نمرة البصل مركز المحلة الكبرى ، ونشأ على العلم والتقوى والمجاهدة ، وتخرج علية كثيرون وشاع ذكره وقصده المريدون وطلاب العلم والناس للتبرك به ولم يزل قائما بحقوق الطريق حتى توفى سنة ٩٤٩هـ ودفن بمقامه بمسجده المعروف بقرية نمرة البصل ، وهو من ذرية القطب أبى العمران موسى شقيق القطب الدسوقي وقد تلقى الطريقه على يد العارف محمد الشربينى المتوفى سنة ٩٢٧هـ.

الطريقة الشرنوبية :...وهى فى الواقع فرع من الشهاوية إذ أن مؤسسها من أكبر الذين تخرجوا على يد القطب الشهاوى .

وصاحبها هو العارف المشهور السيد أحمد عرب الشرنوبى ويتصل نسبه بالسيد محمد قمر الدولة الحسينى بنفيا وأمه السيدة عايدة من ذرية العارف أبى بكر الراعى من محلة مرحوم.

وقد ولد ﷺ سنة ٩٣١هـ بشرنوب بالبحيرة ، وأخذ الطريقة عن القطب الشهاوى ورحل الى القاهره وظهرت عليه دلائل الفتح ، وقال عنه تلميذه السيد إبراهيم اللقانى صاحب الجوهرة فى علم التوحيد والتى ألفها بإشارة منه :((شاهدت من سيدى أحمد عرب الشرنوبى الكرامات الخارقة عند إجتماعى به حال بدايتى فى مصر المحروسه بزاويته التى فى الدرب الأحمر ورأيته متمسكا بالكتاب والسنة ورأيت جميع أتباعه مشتغلين فى الزاويه بالقرآن وطلب العلم ، وسمعت منه علوما لم أسمعها من غيرة)).{ من كتاب (شرح تائية السلوك الى ملك الملوك) طبعة القاهرة ص١٥٩} .

وقد تخرج علية جماعة من كبار العارفين منهم السيد أبو النصر الدسوقى ، والشيخ عبد ربه الأبشيطى ومزاره بالمحلة الكبرى والشيخ محمد البلقينى ببلقين والعارف سليمان البرهامى بسنديون وكثيرون غيرهم.

وكان يقول : الشيخ يحفظ المريد الصادق في قربه وبعده ومن تائيته في وجوب طلب الأستاذ المربى:

ولابد من فكر وذكر ووجهة ... على يد شيخ عارف بالطريقة
يضيء كضوء الشمس تبدو لناظر ... له همة تبرى عليل الجبلة
حكيم يداوى الطالبين بطبه ... خبير بداء القلوب فى كل لحظة

يرى بعيون القلب ما كان خـــافيا   ويدرك بالأبصار حجب الأكنـــة

وتوفى رضي الله عنه سنة ٩٩٤هـــ في أرجلي بآسيا الصغرى.

والطريقةالبرهامية:... تنتشر فى مصر وسوريا وتركيا واليمن وحضرموت ومن نجوم هذة الطريقه الشيخ محمد عثمان عبـــده البرهـــانى والذي قام أتباعه بدور أعظم في نشر طريقة سيدي إبراهيم الدســـوقي فى كثير من بلاد الدنيا حتى أوصلوه إلى ألمانيا وأمريكـــا وفرنـــسا وإيطاليـــا وإنجلترا وسويسرا والدانمرك واريتريا وكثير من دول أفريقيا، وقد أشار الى هذا الانتشار غير العادي لطريقته سيدي إبراهيم الدسوقي حيث يقول:

ولا تنتهى الدنيا ولا أيامهـــــــــا   حتى تعـــم المـــشرقين طـــريقتي

وفى أرض صين الصين والشـــرق كلها   لأقصى بلاد الله صحت ولايتي

إلى أن قال رضي الله عنه :

وما قلت هذا القول فخرا وإنما   أتى الإذن كي لا يجهلون طريقتي

منهجه الصوفي

يرى القطب الدسوقي أن التصوف هو العمل بالشريعة المحمديـــة ، والتأدب بآدابها على يد مرب اكتملت فيه شروط التربية التي نص عليهـــا العارفون بالله عز وجل ولذلك فالتصوف عنده ليس بزى ولا بمظهر وإنما هـــو تحقق بآداب الشريعة في جميع شئون الحياة ، ويبين هذة الحقيقة فيقول:

((ليس التصوف لبس الصوف ، وإنما الصوف من بعض شعار



التصوف ، فإن دقيق التصوف ، ورقيق صفاته ، ورونق بهجة ترقيه لا تحصل إلا بالتدرج ، فإذا وصل الصوفي إلى حقيقة التصوف المعنوي ، لا يرضى بلبس ما خشن لأنه وصل إلى مقامات اللطافه وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسي في باطنه الإلهي ، واجتمع بعد فرقة ، وقذف فيه جذوة نار الاحتراق ، فعاد الماء يحرقه ، والثلج والبرد يقوى ضرامه))

ويؤكد ﷺ على هذة الحقيقة وهـي أن المظـاهر لا علاقـة لهـا بالتصوف ، فالصوفي إذا لبس الثياب الرقيقة أو لبس الملابس الخشنة إنمـا هو في جميع ذلك لا يقبل إلا ما يعينه على سلوك الطريق المستقيم...

فيقول في ذلك:

((لا تنكروا على المشايخ لبس الصوف الرقيق ، فإنهم وصلوا إلى مقام اللطافة وخرجوا عن الكثافة حتى أن بعضهم لشدة لطافته لا يقدر على لبس قميص رقيق ، بخلاف المريد في بدايته : يلبس الخشن لتتأدب نفسه وتخضع لربها ، فكلما رق الحجاب ثقلت الثياب))

بل إنه يوجه مريديه وينصحهم فيقول :

((يا ولدى ألبس قميص الفقر النظيف الظريف ، فما الأمر بلبس الثياب ، ولا بسكنى القباب ولا بلبس الصوف إنما الفقر أن تخلص عملك بقلبك))

ويبين ﷺ أن التصوف لا تقطع منازله إلا بالقلوب ، أما الدخلاء والأدعياء الذين يتزيون بزى الصالحين لكسب الدنيا فيقول فيهم :

((ليس كل من تزيا بزى القوم يكون منهم فى الباطن ، فإياكم أن تقنعوا بالظواهر دون البواطن ، فإن القوم إنما ترقوا بالأعمال الجوانية ، وما رأينا أحدا لبس له جبة وأرخى له عذبة وجلس على سجادة فبلغ بذلك مبلغ الرجال بل يقف عن السير أو يرجع من حيث جاء)).

مدار طريقته ﷺ ....

فمدارها العمل بالكتاب والسنة ومجاهدة النفس وتقويمها حتى يكون هواها تابعا لهديه ﷺ .

ويجمل الحديث عنها الإمام محمد بن على السنوسى فى كتابة ((السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين))(مخطوط) فيقول:

((وأما طريق السادة البرهانية فهو منسوب إلى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي المجد القرشي الدسوقي رضي الله تعالى عنه ، وهو مبنى على الذكر الجهرى ، ولزوم الجد في الطاعات وارتكاب خطر أهوال المجاهدات وذبح النفس بسكين المخالفات ، وحبسها في سجن الرياضة حتى يفتح الله عليها بالسراح في رياض المعرفة ، ومن شأن أهل هذه الطريقة



السنية الاستهتار(أى الإكثار) بذكر (دايم) بياء النداء سيما في ختم مجالس التلاوة ، والذكر الجهرى بالجلالة مع الهوية ، ومن شأنهم لبس الزى وهو الأخضر))

ولو تتبعنا منهجه رضي الله عنه في تربية أتباعه نستطيع أن نجمله فيما يلي :

أولا : العمل بالشريعة

يحرص رضي الله عنه أن يكون المريد ملما بأحكام الشريعة بالقدر الذي يؤدى به فرضه ، ويصحح العلاقة بينه وبين الله فيقول في ذلك رضي الله عنه في الوصايا القدسية ((إن المريد يجب علية أن يحصل من العلم الشرعي ما يصح معه اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة ، وما يتحرز به عن شبه المبتدعة ، ويحصل له أيضا ما يصح به عمله وفق الشريعة المطهرة ، والعلم بالشريعة أساس في الطريق ، بل هو الزاد الذي يجب أن يحرص عليه السالك))

وكان يقول لمن طلب منه سلوك الطريق :

((اسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، وعلى أن تتبع جميع الأوامر المشروعة والأخبار المرضية ، والاحتفال بطاعة الله عز وجل، قولا وفعلا واعتقادا ، وألا تنظر يا ولدى إلى زخارف الدنيا ،ومطاياها

وقماشها ورياشها وحظوظها واتبع نبيك فى أخلاقة ، فإن لم تستطع فاتبع خلق شيخك ، فان نزلت عن ذلك هلكت))

((واعلم يا ولدى أن طريقتنا هذه طريقة تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان ، فمن خالف شيئا من أفعالها رفضته الطريق طوعا أو كرها))

وعكس ما يردده بعض المغرضين من أن الصوفية يفرقون بين الشريعة والحقيقة، فنجد أنه ﷺ كجميع أئمة الصوفية وكل من عرف التصوف الحق يؤكد أن مبنى الطريق كله ومداره على العمل بالشريعة فيقول ﷺ :**"فاسلك المناهج السديدة والشريعة القويمة السديدة البهية الساطعة اللامعة التي من عمل بها كان عملة مضمونا ، فإن من سلكها واتبع أمرها نجا فإن الله أمركم أن تطيعوا ولا تعصوا ، وأن تستقيموا ولا تلهوا ، قال : (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ))** (٧ الحشر) **وقال رسول الله ﷺ :(يقول الله تعالى لا يتقرب المتقربون إلى بأحب من أداء الفرائض ، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبة ، فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا وإذا دعاني أجبته وإذا سألني أعطيته ، وفى خبر أخر فبي يسمع وبي ينطق)** (رواه البخاري ورواه الإمام أحمد والحكيم الترمذي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر بألفاظ أخر)

ويؤكد في وصاياه التمسك بالشريعة ويأمر بإقامة موازينها عند كل



أمر ، فما وافقها فهو خير ، وما خالفها فهو شر ويدعو إلى إقامة شـــعائر الإسلام والتحقق بآدابه فيقول في كتابه الجوهرة صـــــ ٧٦، ٧٧ :

((إذا حقق الرجل إسلامة وأتقن إيمانه فقد فاز باليقين لأن المقر بالشهادتين بلا إتيان فروض الدين فهو مسكين ،فإذا أتى بالإسلام والشريعة المطهرة بالإيمان وأداء الفرائض المفروضات من الصلاة والصوم والزكاة والحج والحلال وضبط الدين فى الأعمال والأفعال والأقوال ، كان هو المسلم المؤمن ، فإن رسول الله ﷺ يقول أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، فإن الله تعالى قد حرم الهمز واللمز والغمز والتنابز والغيبة والنميمة والكفر والفسوق والعصيان)

ويقول فى حقيقة الصلاة :

(ليس كل من ركع وسجد فقد صلى ، والمصلى هو الذي يأتي الصلاة على هيئتها وفروضها وتسبيحها وركوعها وسجودها وتشهدها وتكبيرها وتحليلها وتحريمها ووقارها وآدابها وخشوعها وخضوعها وحضورها، فإن من حافظ على ذلك وجمع وصلى حتى يعلم صلاته كيف تقع، وتعقل ذلك ووعى وطهر الأعضاء جميعها من الحرام وغيره لاسيما القلب والأمعاء ومن نكاح الحرام، ولبس الحرام، وأكل الحرام، وشرب الحرام، ونظر الحرام، وسماع الحرام، والجلوس الحرام، والسعي الحرام، والكلام الحرام، ومن كل ما حرمه الشرع ثم صلى وأعطى في

صلاته كل عضو حقه وتلذذ بخدمة الله تعالى يحصل له من ذلك زيادة عظيمة وبركة جزيلة جسيمه، فإن رسول الله ﷺ يقول إن أحدكم ليصلى الصلاة وإنها لا تزن عند الله جناح بعوضة وإن أحدكم ليصلى الصلاة وإنها تكتب له كجبل أحد)).

وهكذا نجد أن الشريعة عنده ككل أئمة الصوفية أساس كل عمل ظاهر أو باطن، فالأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهى العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك، والأحكام ....كالحدود والطلاق والبيوع والفرائض والقصاص وغيرها ، فهذا كله على الجوارح الظاهرة التي هي الأعضاء .

وأما الأعمال الباطنة فكأعمال القلوب وهى المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص والمعرفة والتوكل والمحبة والذكر والشكر والإنابة والخشية والتقوى والمراقبة والتفكر والاعتبار والخوف والرجاء والصبر والقناعة والتسليم والتفويض والقرب والشوق والوجد والوجل والحزن والندم والحياء والخجل والتعظيم والإجلال والهيبة، ولكل عمل من هذة الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد .... يقول صاحب اللمع"

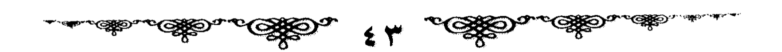
((فإذا قلنا علم الباطن : أردنا بذلك علم أعمال الباطن التي هى الجارحة الباطنة وهى القلب ، كما أن إذا قلنا علم الظاهر أشرنا إلى علم الأعمال الظاهرة التي هي علي الجوارح الظاهرة وهى الأعضاء))



ولذا يقول الدسوقي ﷺ في كتاب الجوهرة : ((**الشريعة جامعة لكل علم خفي مما ذكره أرباب اللسان وتداولة ذوو العرفان من اختلاف الأبواب والمقامات والمعاني والإشارات وهذان القولان يغنيان عن كثرة ما ذكروه من معارفهم لأن جميع العلوم في مضمونها مطوية)) أي مندرجة ويقول ((فكل ما نتج من الحقائق يكون من أصول الشريعة لأنه من تمسك بالشريعة حتى عمد للحقيقة فيكون آخذا من الكتاب والسنة ما تقوم به حقيقتة))**

((والشريعة هي الحقيقة ، فعالم بالله ، وعالم بأمر الله وعلماء مع الله وهم أهل المعرفة والخوف والرجاء والسهر والبكاء ، لأن من عقل علم ، ومن علم حلم ، ومن حلم حكم ، ومن حكم أبصر ، ومن أبصر بنور قلبة غلبت حكمتة على جهله فرقى إلى العالم العلوي))، ويقول أيضا : ((**الشريعة أصل والحقيقة فرع ، فالشريعة ما ظهر من الشرع، والحقيقة ما خفي منها وجميع المقامات مندرجة فيهما ولكل منهما أهل والكامل من جمع بينهما))**

ويقول أيضا: ((**الطريقة كلها ترجع إلى كلمتين تعرف ربك وتعبده ، فمن فعل ذلك فقد أدرك الشريعة والحقيقة وليس فى هذا تعطيل للعلماء بل العلم ابن للعمل ، وإنما قلنا ذلك من أجل قول الله تعالى ((فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ)) الآية ٢٠ المزمل.)) ، ((ولكل فرقة منهاج والا فقد يجمع الله العلم والعمل فى رجل واحد يفيد الناس كل الفوائد فالشريعة هى الشجرة والحقيقة هي الثمرة)).**



ثانيا : الكسب الحلال

كان يكره للمريد أن يكون بطالا ، لا حرفة ولا عمـــل لـــه ويطلب إليه أن يتكسب لنفسه بل إنه رغم انشغاله بالله بالكلية كان من أهل الحرف وكانت صناعته الفخار والحصر ((جمع حصير))

فهو يضرب المثل بنفسه لمريديه ليقتدوا به ، فقد كان زاهـــدا عفــاً معرضا عما في أيدي الناس ، وقد رفض الكثير مما عرض عليـــة ، وعـــود أتباعه المخلصين على ذلك .

ويؤيد ذلك أن السلطان الأشر ف خليل عندما سافر إليه لزيارتـــه في دسوق وشاهد منه أحولا خارقة زادته اعتقادا فيه عرض عليه ما شـــاء من العقار والمال فرفض أن يطلب شيئا لنفسه وطلب مـــن الـــسلطان أن يترك نصف الجزيرة المواجهة لدسوق للفقراء ينفقون منها على مصالحهم

وقد قال موصيا مريديه بذلك :

((مادام لسانك يذوق الحرام ، فلا تطمع أن تذوق من الحكم والمعارف شيئا))

وقد قال أيضا :

((أكل الحرام وقول الحرام يفسد العمل ويوهن الدين ومعاشرة أهل الدنس تورث ظلمة البصر والبصيرة))

ويقول القطب الدسوقي :



((إذا أردت أن تكون ولدى حقا وتبعى صدقا فأخلص العبودية لله عَزَّوَجَلَّ، وأجعل واعظك من قلبك ، وكن عمالا بجسدك وقلبك ، ولا تأخذ لأحد من المريدين درهما ،فإن هذه طريقتي ومن أحبني سلك معي فيها ، فإن الفقير الصادق هو الذي يطعم الناس ولا يطعمونه ، ويعطيهم ولا يعطونه ولا يلتمس الدنيا ولا شيئا من عروضها فإن الرشا في الطريق حرام ، يرشى المريد شيخه حتى يميل إليه ، فإذا مال كان حكمة حكم القاضي إذا قبل الرشوة ليحكم بحكم غير حكم الله ، وذلك شديد التحريم، وشيخكم قد بايع الله تعالى ألا يأخذ لأحد فلسا، ولا درهما ولا يأكل له طعاما إلا أن سلم من العلل))

ويقول :

((بالله عليكم يأولادى اسمعوا منى ما ينفعكم ، فإني بايعت الله على أنى لا أطلب أموالكم ، ولا آخذ تراثكم ، ولا أدنس حرمتي بما في أيديكم ، فاسمعوا وأطيعوا ، وعلى أموالكم الأمان منى ومن جماعتي الذين أخلصوا معي ، وأسأل الله أن يلحق بقية أولادي بمن خلص معي ويجعلهم مثلهم فيشفقون على إخوانهم وينصحونهم مع تجنب أموالهم))

كما يقول أيضا :

((ومن لم يكن متشرعا متحققا عفيفا فليس من أولادي ولو كان ابني لصلبي وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة

والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع ، عاملا بما علم فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد))

ثالثا:اتخاذ الشيخ المربى

الطريق إلى الله سبحانه وتعالى مفتوح أمام الطالبين ،ومعبد أمام السالكين والمخلصين فالله سبحانه وتعالى قريب ، بل هو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، ولما كانت الحضرة الإلهية حضرة عزيزة منيعة لا يستطيع الإنسان أن يدخلها إلا بعد طهارة نفسة وفى ذلك يقول سيدى ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه :

(مكتوب على حضرة القدوس لا يدخلها أرباب النفوس)

ولا نجاة من أدواء النفس وعللها والوقوع في أسر حظوظها وأطماعها وأهوائها وهى الحجب التي تمنعها عن المعرفة الإلهية إلا إذا تولى تربيتها عارف خبير بأدواء النفوس وعللها وأمراضها وعلاجها ليقتلع الأدواء المتغلغلة في أعماق النفس والتي تحول بينها بين معرفة الله عز وجل ولذلك يقول القطب الدسوقي رضي الله عنه :

((والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة طالبين الله خالصا ، ودخلوا تحت أوامره لاستغنوا عن الأشياخ ، ولكنهم جاءوا إلى الطريق بعلل وأمراض فاحتاجوا إلى حكيم))

وقال رضي الله عنه أيضا : ((**ما أعز الطريق ، وما أعز طالبها ، وما أعز من**

يصدق في طلبها ، وما أعز من يدل عليها))

ويقول أيضا : ((**الشيخ حكيم المريد ، فإذا لم يعمل بقول الحكيم لم يحصل له شفاء))**

فصعوبة الطريق ومشقتها إنما ترجع إلى صعوبة تخلص النفس من عاداتها وحظوظها وشهواتها المهلكة، ولذلك يقول ﷺ :

((كم واقف في الماء وهو عطشان ، لعدم صدقه في طلب مولاه ، فاعملوا بالإخلاص لترووا ظمأ العطش ، فإن طريق الله تعالى لا تنال إلا بقتل الأنفس وذبحها بسيوف المجاهدة والمخالفة))

وقد يلجأ البعض إلى العزلة أو الخلوة أو ملازمة الجوع أو السهر في العبادات للتخلص من أمراضه وعلله النفسية دون الالتجاء إلى أستاذ عارف وفى هؤلاء يقول ﷺ :(**لا تفيد الخلوة إلا إن كانت بإشارة شيخ وإلا ففسادها أكثر من صلاحها .)**

ويؤكد على ذلك ﷺ مرة أخرى فيقول :

((آه ،آه ، ما أحلى هذه الطريقه ، وما أسناها وما أمرها ، ما أقتلها ما أحياها ، ما أصعبها ، ما أكبرها ، ما أكثر مصايدها ، ما أصعب مواردها ، ما أعجب واردها ، ما أعمق بحرها ، ما أكثر أسدها ، ما أكثر حيَّاتها وعقاربها ، فبالله يا أولادي لا تتفرقوا ، واجتمعوا يحميكم الله من الآفات ببركة أستاذكم))



ويقول أيضا : ((الطريق إلى الله تعالى تذيب الأكباد ، وتفنى الأجساد ، فإذا ارتفع الحجاب تنعم بسماع الخطاب وقرأ الرموز من اللوح المحفوظ ، واطلع على معان دقت ، وشرب بأوان صفت ورقت ، فكان مع قلبه ثم يكون مع مقلبه لا مع قلبه ، لأن الله يحول بين المرء وقلبه ، فإذا جاوز الكل طال لسانه بلا لسان وزاد اجتهاده في العمل ودام فضل الله علية))

ومما يؤكد الحاجة إلى مربي عارف قول العارف أحمد أبــو الوفــاء الشرقاوى في كتاب (**مصباح الأرواح** :

((فلذلك جعل أهل الطريق رضي الله عنهم ونفع بهم اتخاذ الشيخ المرشد والارتباط بروحة المتعلقة بالله ، المتمتعة بدوام شهوده ورضاه ، من أعظم ما يحتاج إليه المريد السير إلى الله تعالى وأهم الأصول التي يتوقف عليها سلوكه في هذه الطريق ، لأنه إذا كان الارتباط بالروح المحبوبة يوجب الموافقة لأميالها ، والتطبع بطبعها ، فالارتباط بالروح التي أطلقت من قيودها ، وصار ديدنها الإقبال على معبود ها ، وطبيعتها العكوف على أبواب رضوانه ، وسليقتها الفرار عما يجر إلى بعده وحرمانه ، يقتضى سريان تلك الصفات إليها ويستلزم افاضة هذه المزايا عليها ، بل هذه الروح المطلقة أولى بسريان أحوالها إلى الروح المتعلقة بها من تلك الروح المحجوبة ، لأن هذه قد خلصت من عقالها ، وتلك ضعيفة مكبلة بأوحالها)).



من شروط الشيخ المربي

ويذكر ﷺ للشيخ المربي شروطا كثيرة منها :

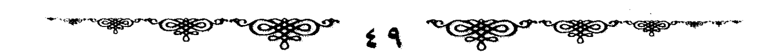
أولاً : العلم بالشريعة والعمل بها، وفي ذلك يقول:

((من أراد أن يكون إماما يقتدي به فليحكم بالحقيقة ، إذ ما سميت حقيقة إلا لكونها تحقق العلوم بالأعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة)).

((لا يكمل الفقير إلا إذا تكلم بمعاني الحقيقة ذوقا لا نقلا وفعلا لا قولا، وتحلى باطنه بحلية الأصفياء بالسر والمعنى فتغنى وتكلم بالحكم ونطق بالمعجم وبالسر المكتم، واطلع وحقق ، فما ينطق إلا صدقا ولا يتكلم إلا حقا ، وعند ذلك يصح أن يدعو الخلق الى الله تعالى)).، وقال أيضا :

((لا يحق لك أن تأمر غيرك إلا إن كانت الشريعة تزكيك بوقوفك عند حدودها ، وإلا كان الأمر والنهى لحظ نفساني، ومن لم تزكّه الشريعة بوقوفه عند حدودها لا يصلح أن يتصدر لإرشاد غيره)

روى الإمام الشعراني عن جده العارف على بن شهاب (٨٠٤-٨٩١هـ) أنه ﷺ كان لايمكن أحدا من الفقراء البرهامية من فعل شيء



مما يفعلونه إذا ما زاروا بلدته مثل أكلهم النار وجر السيف على اللسان وعلى الكتف ويقول : ((**إن كنتم برهامية فأتوا لنا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة أو فعل سيدي إبراهيم الدسوقي**))

فانتصر جماعة من أهل البلد للفقراء وقالوا : لابد من أن يفعلوا ذلك حتى نتفرج عليهم، فرأى بعض الفقراء فى هذة الليلة القطب الدسوقي وهو يقول لهم :(**أطيعو الشيخ عليا ، وأنا برىء من كل عمل يخالف هدى الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين**)

فاستغفروا وتابوا ورجعوا عن ذلك الفعل ، فقال لهم الشيخ على ابن شهاب ((**أنا رجل برهامى ، ولو كنت أعلم برضا سيدى إبراهيم بذلك لكنت أول فاعل له لأنه قدوتي و شيخي**))

وكان يقول : ((**العبد كلما خدم سيده قدم على بقية العبيد ، وأما من ادعى المشيخة وعصى ربه ، قال له أف أف لك أما تستحى أين دعواك القرب منا أين غسيلك أثوابك المدنسة لمجالستنا**))، وكان يقول : ((**قد صرفنا هممنا إليه فأغنانا عما سواه ، إنا لا نعرف قط إبليس اللعين**))

ثانياً- العزيمة الماضية:

يرى ﷺ أن من يتصدر مقام تربية المريدين لابد أن يكون قدوة يحتذي به في أقواله وأفعاله فيقول:



((من لم يكن من مجتهداً في بدايته لا يفلح له مريد في نهايته ، فإنه إن نام ، نام مريده وإن غفل، غفل مريده ، وإن رغب فى الدنيا رغب فيها مريده ، وهكذا في سائر الأخلاق، وإن أمر الناس بالعبادة وهو بطال أو توبهم عن الباطل وهو يقوله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه))

فالتربية عنده قول وعمل وجد وإخلاص وتطهير للقلب مما سوى الخالق فلا يعرف السالك سوى الله فى كل حركه وسكنه ، ولذا يقول :

((عليك بالعمل بالشرع وإياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها وقد كان ﷺ يجوع حتى يشد الحجر على بطنه ، وقام حتى تورمت قدماه ، ثم تبعه أكابر الصحابة رضي الله عنهم على ذلك ، فكان أبو بكر الصديق إذا تنهد تشم لكبده رائحة الكبد المشوي ، وانفق ماله كله في سبيل الله ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد العمل والكد حتى رقع دلقه بالجلود ، ولف رأسه بقطعة خيش، وكان عثمان رضي الله عنه يختم القرآن قائماً كل ليلة على أقدامه، وكان على رضي الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم، هؤلاء هم خواص الصحابة رضي الله عنهم مع قربهم من رسول الله ﷺ ، هذا كان عملهم، وهذا كان اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فأحكموا الحقيقة والشريعة، ولا تفرطوا إن أردتم أن يقتدى بكم))

وهكذا فطريقته رضي الله عنه هي العمل الدائم لله ، حتى تصفوا النفس

ويوصى بذلك فيقول :

((فاعمل لعل أن تكون من الذين عادت أرواحهم روحانية لطيفة نورانية تجول في الملكوت وتشاهد الحي الذي لا يموت وهى تنظر عجائب غرائب ما يكون من الأمر المكنون))

ثالثاً- الزهد والعفة :

يرى ﷺ أن من أهم صفات الذي يتصدر لمشيخة الطريق وتربية المريدين أن يكون زاهدا في الدنيا لا يأخذ منها إلا الضرورة لعفة نفسه وقناعة قلبه وأن يكون متعففا عن عرض الدنيا وخاصة الذي في أيدي المريدين، ويقول في ذلك:

((إن أردت أن تكون ولدى حقا وتبعى صدقا فأخلص العبودية لله عز وجل، ..... فيشفقون على إخوانهم وينصحونهم مع تجنب أموالهم)) {راجع الأقوال بصفحة ٤٦ من هذا الكتاب }

ويقول أيضا ﷺ :

((إنما أمركم بأمر الله لا لغرض دنيوى ولا لأتأثم، وليس دعوى، إنما المراد سلامة الذمة من الخلل فى نصح الإخوان .

وأعلموا يا جميع أولادي أن من استحسن فى طريقي أخذ شيء حين لعب به هواه وسولت له نفسه بزهوها مناه فقد خرج عن طريق شيخه.



ياجميع أولادى إعلموا أن أوساخ الناس تسود القلب وتوقف المطلوب ويكتب بها الذنوب ويمقت العبد بذلك علام الغيوب فإنى غير راضى عما أخذ فى إجازة فلسا وحدا ، فإن هؤلاء طالبون للدنيا بالتلبيس وعمل ما ليس فى طريقتى ولو ذهب الى أعمال الدنيا واحترف لنفسه وعياله لكان خيرا له وإنما طريقتى التحقيق والتصديق والتمزيق والتدقيق والترقيق فى الطريق .

اللهم إن كان أصحاب طريقتي يعملون خلفي مالا أشتهيه ويأخذون ويتلبسون ويستحسنون ذلك فلا تهلكني بذنوبهم ، فإنى أبرأ اليك ممن يدعى أو يأخذ على الطريق عرضاً من الدنيا أو يتلف طريقى أو يخالف ما كنت عليه أنا وأصحابى أو يأكل الدنيا بالدين نعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يا أولادي عليكم بالسبب الحلال فإن كل درهم من الصدقة ، وأخذ ما فى أيد الناس مما يسود الصحيفة ويملأ الأرض قساوة ، والفقير ماله قيام صورته من مال صدقه . . .

إن الله لا يحب من يبيع سره أو يأكل عليه شيئا ، فالفقراء الصادقون قد خرجوا بالجملة عنها فى باطن الأمر وإن كانوا على ظهرها ، وكثير منهم ينفق من الغيب فما رضى وخرج عن ذلك، فيا أولادي إن كنتم أولادي وخالفتموني فأنتم كاذبون))



رابعاً: التواضع للأقران:

ويرى ﷺ أن أهم ما ينبغي أن يتخلص منه المتصدر لإمامه الطريق هو الغرور والإعجاب بالنفس فيقول فى ذلك :

((إياكم وأن تقنعوا بتقبيل أيديكم والرياسة على أقرانكم))

ولذلك كان يعبر عن نيته الصادقة في نصحة لمريديه فيقول :

((ما أعلمتكم بذلك إلا لتقتدوا بي لا للمشيخة عليكم فإني أرى نفسي دونكم وإنما المراد سلامة الذمة وبراءتها من الخلل فى نصح الإخوان)).

وكثيرا ما كان ينشد إذا قيل له انصحنا أو أدبنا :

لا تعدلين الحرائر حتى تكوني مثلهن
يقبح على معلولة وصف الدوا للناس

ولما كان انشغال البعض بحدوث الكرامات يدل على بقية من نفسه ولا يصلح الشيخ لمقام التربية إلا إذا فنى عن نفسه بالكلية وفى هذا يقول ﷺ:

((من أدخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقى هو بلا هو ، فحينئذ يبقى زمانا ما فانيا ، ثم يعود فى حفظ الله وكلاء ته سواء حضر أو غاب ، ولا يبقى له حظ فى كرامات ولا كلام ولا شأن نفساني وخلص لجانب العبودية المحضة))



خامساً: الدعوة إلى الله على بصيرة

من أهم أوصاف المتصدر لإمامة الطريق أن يكون على بينة من أمرة وبصيرة من ربه ، داخلا فى قول الله عَزَّوَجَلَّ ((قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله عل بصيرة أنا ومن اتبعنى)) ولذلك لا يقدم أحدا فى الطريق لسبب غير تقوى الله عَزَّوَجَلَّ ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) (الآية))وهذا ما أشار إليه العارف الدسوقى رضي الله عنه فى قوله :

((ليس لأحد أن يقدم فى الطريق لكبر سنه ، وتقادم عهدة ، وإنما يقدمه فتحه ، ومع هذا فمن فتح الله عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه ، وتأمل يا ولدي إبليس اللعين لما رأى نفسه على أدم عليه السلام وقال : أنا أقدم منه وأكثر عبادة وقدرا كيف لعنه الله وطرده))

ومثل هذا الداعى تكون دعوته ابتغاء وجه الله وطلبا لمرضاته وليس لعلة نفسيه أو غرض دنيوي بل إنه يتجشم الصعاب ويسيح فى البلاد لدلالة الخلق على الله رغبة فى رضاه عَزَّوَجَلَّ وفى ذلك يقول رضي الله عنه :

((إن من أحكم من هذه الطائفة أمره وارتوى من الأحوال وبلغ مبلغ الرجال ، وانبجست من قلبه عيون ماء الحياة ، وصارت نفسه مكتسبة للسعادات...استنشق نفس الرحمن من صدور الصادقين من الإخوان فى أقطار الأرض..

فيسيح فى البلدان لملاقاتهم وينبعث إلى السير فى الأفاق



ويسيره مولاه في البلاد لفائدة العباد، يستخرج بمغناطيس حاله خبايا أهل الصدق، ويبذر في أرض القلوب بذر الفلاح فيكثر ببركة صحبته أهل الصلاح.

وهذا مثل الأمة الهادية في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه تعود بركة البعض على البعض، وتسرى الأحوال من البعض إلى البعض، ويكون طريق الوراثة معمورا وعلم الإفادة منشورا)

هذه بعض أوصاف مقام التربيه الذى هو أساس السعادة العظمى التى يشير اليها رسول الله ﷺ فى قوله فى الحديث الذى اشتهر بين الناس:

((لأن يهدى بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)

وفى رواية أخرى:

((لأن يهدى الله على يديك رجلا خيرا لك مما طلعت علية الشمس)) رواه الطبراني.

وقد اقتبسنا من عباراته ﷺ ما يشير إلى هذه الأوصاف ولا يخفى أنه مقام عزيز يرغب فيه العارف الدسوقى فيقول :

((يا أولادي طوبى لمن وصل إلى حال تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف يدعوهم إليها ، فكونوا داعين الى الله تعالى بإذن الله))



رابعا : أدب المريد الصادق:

وضع العارف الدسوقى شروطا للإرادة إذا التزم بها المريد وصدق فى طلبة تحقق أمله وفاز بمراده وجعل الشرط الأساسي في كل مريد صادق هو ملازمة الشريعة والتحلى بآدابها وقد قال فى ذلك :

((من لم يكن متشرعاً متحققاً عفيفاً فليس من أولادى ولو كان إبنى لصلبى ، وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع ، عاملا بما علم فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد))

ونستطيع أن نجمل هذه الآداب فيما يلى :

أدب المريد مع شيخه :

وقد عنى رضي الله عنه بهذه الآداب كغيره من العارفين لأن رضا الشيخ عن مريده له أعظم الأثر فى ملاحظته والإشراف على تربيته فإذا تحلى المريد بحلل الآداب المناسبة مع شيخه يفوز بما يقول فيه رضي الله عنه :

((رباه بألطف شراب وسقاه من ماء التربية ماء النفع بملاحظة باطن السر المعنوى والفعل المرضى المضى ، فما أسعد من حسن أدبه مع مربيه فانه يفلح نجحا وصلحا وينفلق له من الدجنة صبحا ، وهذه طريقة القوم المحققين المخلصين الصادقين المتميزين الواصلين المجتهدين الطالبين الراغبين المرضين رضي الله عنهم ورضوا عنه لمن خشى ربه))



بل إنه حذر رضي الله عنه من لم يتأدب مع الصالحين عامة ومع شيخه خاصة ويبين أثر ذلك فيقول :

((قلة معرفة أخلاق القوم من الحرمان ، لأن خرق سياج الأدب معهم يؤدى إلى العطب ، والباب مفتوح ما أغلق إلا أن القوم واقفون بباب الله ، والجواب منادمات فى الغيب بالغيب))

ولما كانت الآداب التى يُطلب من المريد أن يتأدب بها مع شيخه كثيرة جدا فقد جمع رضي الله عنه ما لا غنى للمريد عنه فى الأدب مع شيخه فى قوله رضى الله عنه :

((المريد مع شيخه على صورة الميت ، لا حركة له ولا كلام ولا يقدر أن يتحدث بين يديه إلا بإذنه ، ويكون منطويا تحت أوامره ، ولا يعمل شيئا إلا بإذن من زواج أو سفر أو خروج أو دخول أو عزلة أو مخالطة أو اشتغال بعلم أو قرآن أو ذكر أو خدمة فى الزاوية أو غير ذلك ، وهكذا كانت طريقة السلف والخلف مع أشياخهم هكذا سلوك الأدب والتواضع وقلة المخالفة ، فإن الشيخ هو والد السر ويجب على الولد عدم العقوق لوالده ، ولا نعرف للعقوق ضابطا نضبطه به ، إنما الأمر عام فى سائر الأحوال ، وما جعلوه إلا كالميت بين يدى الغاسل ، فعليك يا ولدى بطاعة والدك وقدمه على والد الجسم فإن والد السر أنفع من والد الظهر لأنه يأخذ الولد قطعة من حديد جامد فيسبكه ويذيبه ويقطره ويلقى عليه من سر الصنعة

سرا فيجعله ذهبا إبريزا ، فاسمع ياولدى تنتفح ، وكثير من الفقراء صحبوا أشياخهم حتى ماتوا ولم ينتفعوا ، لعدم الأدب وبعضهم مُقتوا ...... آه من صدود الرجال ومن صحبة الأضداد ومن سماع المريد للمحال)).

وينبغى أن يحافظ المريد مع شيخه بصفه خاصة على ما يلى :

- قوة الرابطة بينه وبين شيخه يقول الدسوقى:

((مادمت أنا أنا وأنت أنت ، فلا محبة إنما المحبة ممازجة الأرواح بالأجساد)) فإذا صحت الرابطة وهام المريد فى محبة شيخه حتى فني فيه أثمرت هذه الحقائق التي يخبر عنها العارف الدسوقى حيث يقول :.

((يا أولادي ، إن صح عهدكم معى فأنا معكم قريب وأنا فى ذهنكم وفى سمعكم وطرفكم وجميع حواسكم الظاهرة والباطنة ، وان لم يصح لكم معى عهد فلا تشهدون معى سوى البعد ، وإذا كنت لا أرضى اللعب لأحد من خلق الله ، فكيف أرضاه لولد قلبى؟ فإن أخذتم يا أولادى عهدى ، وعملتم بوصيتى ، وسمعتم كلامى ، ولو كان أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب ورأيتم شخصى ، فمهما ورد عليكم من مشكلات سركم أو شيء تستخيرون فيه ربكم ، أو عرض لكم أحد بأذى فوجهوا

وجهكم ، وصفوا سركم وأطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم ، فإنكم ترونى جهارا ، وتستشيروني في جميع أموركم وتطلبوا منى حوائجكم ، فمهما قلته لكم فاقبلوه وامتثلوه ، وهذا ليس خاصا بى ، بل بكل شيخ صدقتم فى محبته ، وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلم هكذا جرت سنة أولياء الله مع مريديهم))

ـ الصبر فى صحبة الشيخ:

قال تعالى:(هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾) سورة الكهف، وفى ذلك يقول الدسوقى:

((يا أولادى إذا صحبتم غيرى من بعدى فاصبروا على جفاه ، فإنه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير ، وأن يجعلكم محلا لأسراره ، ويرقيكم بذلك إلى معرفة ربكم ، فمن اشتغل قلبه بمحبة شيخة ترقى إلى محبة الله عز وجل ، ولولا أن الشيخ سلما لتربية المريد لمقت الله كل قلب وجد فيه محبة لسواه))

ـ التسليم والطاعة:

لأن المريد إذا لم يعمل بقول شيخه لم يحصل له الشفاء ولذلك يقول العارف الدسوقى:

((رأس مال المريد المحبة والتسليم وإلقاء عصا المعاندة



والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وأمره ، فإذا كان المريد كل يوم في زيادة محبة وتسليم ، سلم من القطع ، فإن عوارض الطريق وعقبات الالتفات والارادات هي التي تقطع عن الإمداد وتحجب عن الوصول))

- الدعوة بعد الإذن:

فينبغى للمريد أن لا يتصدر فى طريق القوم أو يقوم بتربية غـــيره إلا بعد إذن من شيخه لأن شيخه لا يأذن له إلا إذا تأكد بنور بصيرته خلاصه من حظوظه النفسية وشهواته الدنية وفى ذلك يقول الدسوقى ﷺ :

((يجب على المريد ألا يتكلم قط إلا بدستور شيخه إن كان جسمه حاضراً ، وإن كان غائبا يستأذنه بالقلب ، وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام فى حق ربه عز وجل فإن الشيخ إذا رآه هكذا رقاه إلى الأدب مع الله ، ورباه بلطيف الشراب ، وسقاه من ماء التربية ، ويا شقاوة من أساء))

وهكذا نجد أن هذا الحكم يسري على جميع حركات المريد وسكناته فلا يفعل شيئا إلا بعد مشورة شيخه من زواج أو سفر أو عزلة أو اشتغال بعلم أو ذكر أو أوراد وفى ذلك يقول ﷺ :**((لا تفيد الخلوة للمريد إلا إن كانت بإشارة شيخه وإلا فضررها أكثر من نفعها)).**

ومن أعظم ما قيل فى آداب المريد مع أستاذه ما قاله قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن عبد الدايم الأنصارى الشاذلى :



أخلص ودادك صدقا فى محبته
والزم ثرى بابه وا عكف بناديه
واستغرق العمر فى آداب صحبته
وحصل الدر والياقوت من فيه
وابذل قواك وبادر فى أوامـره
إلى الوفاق وبالغ فى مراضـيه
واحذر بجهدك أن تأتى ولو خطأ
مالا يجب وباعد عن مناهـيه
وكن محب محبيه وناصرهـــم
والزم عداوة من أضحى يعاديه
وأعلم يقينا بأن الله ناصـــره
إن لم تك ناصرا فالله يكفـــيه

إلى أن قال ﷺ :

واترك مرادك واستسلم له أبدا
و كن كميت سهلا فى أياديه
أعدم وجودك لا تشـــهد له أثرا
ودعـــه يهدمـــه طورا و يبنيه

متى رأيتك شيئا كنت محتجبا

برؤية الشـــىء عما أنت ناويه

ولا ترى أبـــدا عنه غنى فمتى

رأيت عنه غنى يخشـــى تناسيه

إن اعـــتقادك إن لم تأت غايته

فيه فيوشــــك أن تخفى مباديه

وغاية الأمـــر فيه أن تراه على

نهج الكمال وان الله هـــاديه

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل

فى الاعتقاد ولا من لا يـــواليه

إلا إذا سبقت للعبد ســــابقة

يعود من بعد هـــذا من مواليه

فنظرة منه إن صحت إليه على

ســــبيل ود بإذن الله تغنيه

ب - أدب المريد مع نفسه :

يجب على المريد فى نفسه أن يتخلى ليتحلى ، فيتخلى عن أهوائـــه النفسية وحظوظه الدنيوية ويتحلى بالطاعات الخالصة والأعمال الـــصالحة لله عَزَّوَجَلَّ وقد أشار إلى بعض ذلك العارف الدسوقى رضي الله عنه فقال:



((أول الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيق والحظ فإن الفلاح والنجاح والصلاح والهدى والأرباح لا تصح إلا لمن ترك الحظ وقابل الأذى والشر بالاحتمال والخير ووسع خلقه والفقير لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صرف ولا شطح ولا فعل ردىء ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا ترده السيوف والمتالف))

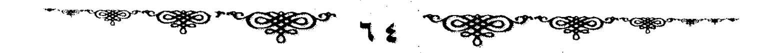
ونستطيع أن نجمل بعض الآداب التى أشار إليها العارف الدســوقى فى أحاديثه لمريديه وهى كما يلى :

ـ التوبه :

وفيها يقول :**((البس من ثوب التوبة قميصا نقيا أبيض صافيا مصفى مقصورا من نور ، لا فيه كدر ولا قطع ، ما ثوب البطالة إلا أسود ، فالبس ثوبا تقف به بين يدي التواب ، والثوب ما هو بالخشن ولا بالصفيق والرقيق ولا بتخن الزيق ، إنما هو ثوب حسنك المروق))**

ـ الإخلاص وصدق النية

لقوله ﷺ **((ما حصلت الدرجات العلى إلا بصدق النية وإخلاص السريرة ، فجدوا وجردوا النفس ليحصل لكم مقام الصدق وتظهر لكم بركات وكمالات وكرامات كفلق الفجر ، فاعلموا واحملوا وتحملوا جملة فى الطريق تنالوا مقاصدكم))**



- طهارة القلب

وفيه يقــول ﷺ ((من أراد سلوك الطريق وبلوغ الحقيقة فليركب جواد العزم ويحتزم بالصبر ويعتصم فى السر ، ويثقل قلبه بأنواع المجاهدة ويشرب شربة الحب لكى ينال القرب))

- الزهد

ويعرفه ﷺ فيقول : ((ليس الزهد خروج العبد عن الشيء إنما الزاهد أن يكون داخلا فى إمارته أو صنعته وقلبه خارج حائل ذاكر فاكر حائر مجاهد مرابط مخمول الذكر مشتغلا بذكر الله))

- ملازمة الذكر

وعنها يقــول ﷺ : ((يجب على الفقير أن يطهر أعضائه وقلبه من الغفلات عن ذكر الله تعالى كما يجب أن يطهرها عن المعاصى الظاهرية من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين))

ويقول أيضا : ((من قام بالأسحار ولازم فيها كشف له عن الأنوار وسقى من دن الدنو وخمر الخمار وطلعت فى قلبه شموس المعانى والأقمار، فاعمل يا ولدى بما أقول تنال القبول))



- قيام الليل :

ويحث عليه رضي الله عنه فيقول : **((إذا جن عليهم الليل باتوا قائمين فإذا هب عليهم نسيم السحر مالوا مستغفرين فلما رجعوا عند الفجر بالأجر نادى منادى الهجر يا خيبة النائمين))**

((فيا هذا لو رأيت القوم وقت نسمات الأسحار وتجلى الأنوار لرأيتهم كأنهم الكواكب والبدور تتلألأ وجوههم بالنور))

وقال أيضا : **((صف أقدامك فى حندس الليل ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم أنه من أهل الطريق فإن من استهزأ بالطريق استهزأ به))**

- الصوم والجوع

وفيها يقول رضي الله عنه **((قوت المريد الجوع وإفطاره الدموع ، وفطره الرجوع ، يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة قلبه وتنفتح مسامع لبه ويزول الوقر من سمعه فيسمع حينئذ القرآن ومواعظه بقلب حاضر فينتفع وأما من أكل ونام ولغا فى الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك ملام ، فإنه لا يجيء منه شيء والسلام))**

- الصمت

ولأنه الطريق إلى إفاضة الحكمة فيقول فيه رضي الله عنه :



((ياولد قلبى تجرد من قالبك إلى قلبك والزم الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة فيه من الجدل وزخرف القول وصمم العزم واركب جواد الطريق)).

ويقول أيضا : ((يا أولاد قلبي إن أردتم أن تنادوا يوم المنة : يا أيتها النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذكر وقولكم الفكر ، وخلوتكم الأنس ، واشتغالكم بالله تعالى لا خوف عقاب ولا رجاء ثواب ، ولابد لكل من معلم ، ونحن ننتظر من فيض ما أفاض الله علينا ولا نعرف غير طريق ربنا ، وثم علم مكسوب من الكتب ، وعلم موهوب من قبل ربنا)).

وقد جمع العارف الدسوقى بعض الصفات الكريمة التى يجب على السالك والمريد أن يتجمل فى كل أحواله بها فقال ﷺ :

((ليس كل من تزيا بزى قوم ينفعه زيه أو درجه أو خرقته ، فإن هذه أمور ظاهرة فإياكم أن تقنعوا بالظواهر دون البواطن فإن القوم إنما ترقوا بالعمارة الجوانية عملوا بالقلب والقالب والسر والمعنى والأعضاء وما رأينا أحدا لبس جبه وكتب له إجازة وأرخى له عذبه وجلس على سجادة فبلغ بذلك مبلغ الرجال ، بل يقف عن السير أو يرجع من حيث جاء، إنما القوم جعلوا نعتهم ديانتهم ، وعزتهم طاعتهم ، وغناهم قناعتهم ، وكنزهم ذكرهم ، وبضاعتهم شكرهم ، والصبر معتمدهم والتوكل دأبهم والخوف سجنهم والرجاء أملهم والرضا طلبهم

والإخلاص خلاصة خلاصتهم والصدق معتمدهم ، والسخاء دأبهم ، والعفاء مرادهم والتسليم أدبهم ، والإقبال فى طاعة الله بضاعتهم ، والإشتغال بالعمل لليوم الآخر عمدتهم ، قوم سكروا بحب الله تعالى فتراهم دُهشا سكارى باكين مولهين ذاكرين شاكرين متبتلين لعبادة مولاهم .))

أما أكمل التوجيهات التي حرص عليها العارف الدسوقي ﵁ ف توجيهه لمريديه فهى دعوته إلي التحلى بمكارم الأخلاق والتخلى عن سفاسفها ، فإذا وجه إلى مراقى القرب فإنه يقول :

((من كظم غيظه وعفا عمن ظلمه وآذاه رقاه الله إلي مراقى الرجال)).، فإذا بين طريق الكمال للرجال فإنه يقول:

((لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس، ..... مشفقا عليهم،.... ساتراً لعوراتهم ،....... فإن ادعى الفقر وهو بضد ذلك فهو غير صادق))

أما ما يجب أن يتتره عنه الصادقون ف طريق القرب إلى رب العالمين فإنه ﵁ يوصيهم قائلا : **((من شأن الصادق من أولادى ألا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة ولا مماراة ولا ممالقة ولا مكاذبة ولا كبر ولا عجب ولا افتخار ولا شطح عن ظاهر الشريعة ، ولا تصدر فى مجلس ولا جدال ولا انتقاص ولا سوء ظن بأحد من أهل الطريق ولا بمن تزيا بالزيق))** والزيق يعنى زى الصوفية.



ويحذر المريدين من داء الغيبه بقوله ((**يا أولادى إذا طلبتم أن تغتابوا أحدا فاغتابوا والديكم فإنهما أحق بحسناتكم من غيرهما**)) ، ويقول أيضا :((**الغيبة فاكهة القراء، وضيافة الفساق ، وبستان الملوك ، ومراتع النسوان ، ومذابل الأتقياء**))

وينبه رضي الله عنه المريدين إلى القواطع التى تحجبهم عن الله عز وجل فيقول:

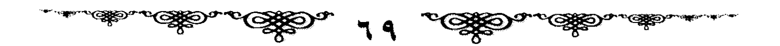
((**كل مقام وقفت فيه حجبك عن مولاك ، وكل ما دون الله تعالى وكتابة العزيز ، ورسوله ﷺ والصحابة والتابعين فهو باطل ، وذلك لان الأعراض تورث الإعراض**))

ولما كان أكبر هذه القواطع هو إعجاب المرء بنفسه أو إعجابه بعمله أو رؤيته أنه خير من الخلق بعمله فقد نبه إلى ذلك رضي الله عنه فقال :

((**من نظر إلى أقواله وأفعاله بعين العجب فهو محجوب عن مقام التوحيد ، ولا يزف الولى إلى ربه حتى يترك الوقوف مع كل ما سواه من مقام أو حال**)) ، ويقول ((**إياك أن تقول أنا فعلت ، أنا وليت ، أنا عزلت ، فإنه تعالى يعجز كل مدع ، ولو كان على عبادة الثقلين هبط ، أو صاحب منزلة سقط**))

((**من لم يزعم أن هلكته فى طاعته فهو هالك ، فإن طاعتنا من جملة فضله ، وما لنا فى الوسط شيئا**))

ويقول أيضا : ((**من رأى أن له عملا يقبل فقد سقط من عين رعاية الحق تعالى**)) ، ويقول((**احذر يا ولدى أن تدعى**



أن لك معاملة خاصة مع الله ، واعلم أنك إن صمت فهو الذى صومك ، وإن قمت فهو الذى قومك ، وإن إتقيت فهو الذى وقاك ، وليس لك فى الوسط شيء، وإنما الشأن أن ترى أنك عبد عاص ليس لك حسنة واحدة وهو صحيح ، فمن أين لك حسنة وهو الذى أحسن إليك ، وإن شاء قبلك وإن شاء ردك))

ويقـــول : **((يا ولدى إن كنت تصوم الدهر وتقوم الليل وتدعى أن لك سريرة ظاهرة ومعاملة خالصة ، فلا تدعى قط أنك شممت لطريق القوم رائحة ولا تشهد نفسك إلا عاص مفلس من جميع الأعمال الصالحة ،واحذر نفسك فكم تلف من غرورها وزورها فقير))**

ـــ ومن أعظم القواطع التى حـــذر منـــها ﷺ اتخـــاذ طريـــق الله عَزَّوَجَلَّ وسيلة للتكسب وجمع الدنيا وحطامها ولـــذلك نـــراه ﷺ يكـــرر التحذير من ذلك ويتبرأ ممن يصنع ذلك ويقول ﷺ :

((اعلموا ياجميع أولادى أن من استحسن درهما أو لقمة فى طريقى حين لعب به هواه ، وسولت له نفسه ، فقد خرج عن طريق الأشياخ ، فإن أوساخ الدنيا تسود القلب ، وتوقف عن المطلوب ، وتكتسب بها الذنوب.

وأنى غير راض عمن أخذ فى أجازته فلسا واحدا ، فإن من أخذ الدنيا بلباس الفقراء الخرقة مقته الله ، ولو أنه عمل له حرفه وكفى نفسه كان خيرا له.

وإني أبرأ إلى الله ممن يأخذ على الطريق عوضاً من الدنيا ويتلف طريقي من بعدي ، ويخالف ما كنت عليه أنا وأصحابي .

اللهم إن كان أحدا من أصحابي يفعل خلاف طريقي فلا تهلكني بذنوبهم ، فإن الله يبغض الفقير الذي يبيع أخلاق أهل الطريق بلقمة ،وطريقي إنما هي طريق تحقيق وتدقيق))

وقال رضي الله عنه أيضا في مواعظه:

((فإن كنت ولدي حقا وتبعي صدقا فاخلص لله رقا ، واجعل جميع مواعظك في قلبك ، وكن عمالاً ولا تلمس لأحد درهما ، فإن هذه طريقي من أحبني يسلك تحقيقي ، فالفقير يطعم ولا يُطعم ، ويعطي ولا يأخذ ولا يلمس الدنيا ولا عوضها))

((يا أولادي ، إن شيخكم قد بايع الله ألا يأخذ فلسا ولا درهما ، إنما أمره بالله ، لا لغرض دنيوي ، وليس ذلك دعوى إنما أريد سلامة الذمة)).

((واعلموا ياجميع أولادي ، أن من استحسن في طريقي وأخذ شيئا أو لعب به هواه ، وسولت له نفسه مناه بزهوها فقد خرج عن طريق شيخه))..((فيا جميع أولادي اعلموا أن أوساخ الناس تسود القلب وتوقف عن المطلوب، وتكتب بها الذنوب ، ويمقت العبد بذلك علام الغيوب)).



((فإني غير راض عمن أخذ في أجازة فلسا واحد فإن هؤلاء طالبون للدنيا بالتلبيس ، وعمل ما ليس في طريقتي ، ولو تركوا الدنيا لكان خيرا لهم ، وإنما طريقي التحقيق والتصديق ، والتمزيق ، والتدقيق في الطريق))

((اللهم إن كان أصحاب طريقتي يعملون خلفي مالا أشتهيه ويلتمسونه ، فلا تهلكني بهم فإني بريء إليك ممن يداجي أو يأخذ أو يتلف طريقي أو يخالف أو يأكل الدنيا بالدين ، إن الله لا يحب من يبيع سره أو يأكل عليه شيئا ، فالصادقون قد خرجوا عنها وكثير منهم ينفق من الغيب فما رضي وخرج عن ذلك فيا أولادي إن كنتم أولادي وخالفتموني فأنتم كاذبون.))

خامسا : المنح الإلهية

بين العارف الدسوقي رضي الله عنه الطريقة الصحيحة والمنـــهاج الواضـــح الذى يجعل السالك يتعرض للفضل الإلهي ويمن الله عز وجل عليه بالمنح الإلهية التى يتفضل بها على أهل الخصوصية فقال فى ذلك :

((إذا أدى العبد حقوق ما يجب عليه أقبل الله تعالى عليه ، وإذا شرب كأس المدام وصف الأقدام في الليل والظلام بين يدى الملك العلام ذى الجلال والإكرام رفل في حلل الوقار بالذكر والتذكار ، وكشف له عن المغيبات وهو في هذه الدار

ولاحت عليه لوائح الولاية ، وخلعت عليه خلع العناية وقلد بسيف الكفاية ، ورزق من سيده ومولاه الهداية ،ثم ينتقل من هذا المقام . وهو عالم الذكر الجلى . إلى الذكر الخفى إلى السكون الوفى ، سكون القلب تحت القدرة ، فلا تسمع عند ذلك للقلب إلا همسا لا حركة ولا حساً))

وكما يقول بعض مشايخ الطريق ((العارف يرى المخلوقات كلــها فى كفة كالخردلة وما يعثر عليه شيء سوى مقام أعلى من مقامه))، وقــد قال العارف الدسوقى ﷺ : **((فكم نال أهل الغرام من الكرامات الخارقات وأهل الصفا والصدق نالوا الحظوات ثم إن أهل التمكين والقرب الدنيا كحلقة بين أعينهم ، فقوم يمشون إلى الأقطار والديار وقوم تأتى إليهم الأقطار والديار))**

وقال ﷺ :

ألا إننا من معشـــــر سبقت لهم
أياد من الحســــنى فعوفوا من الجهل
ولم ينظروا يوما إلى شـــىء محرم
ولم يعملوا غير التقى فى القول و الفعل
نعاين ما فوق السموات كلها
معاينة الأشــــخاص للجوهر المجلى
ونعلم ما كنا ومن أين بــدأنا
وما نحن بالتصوير فى عالم الشــكل

وإنا وإن كنا على عالم الثرى

فأرواحـــنا فى عالم الغيب تستعلى

وما صـــعدت كى تختبره وإنما

رأت ذاتها فى النور فى العالم العلوى

فلم ترض بالدنيا مقاما وآثـــرت

حقيقة ممثــــول وجـــلت عن المثل

وفينا من التوحيد والعقل شـــاهد

عرفناه والتوحيد يُشـــــــهد بالعقل

وقد تحدث ﷺ عن بعض ما فتح الله عَزَّوَجَلَّ به عليـــه ليعلـــى همـــة السالكين وينشط عزائم المريدين فقال:

((إنني ذات يوم جالس في مكاني فأخذتنى سِنة من النوم ، فنوديت فى سرى ((يا إبراهيم نمت عن النظر إلينا ، والمشاهدة في هذه الساعة ، أترضى بأن تكون من الغافلين)) فقمت مرعوبا فعند ذلك قال :

كلى بكلك مشغول عن البشر

فكيف أنساك يا سمعى ويا بصرى

ولو أن عينى إليك الدهر ناظرة

دنـت وفاتى ولم أشبع من النظر

وأخبر عن ترقيه فى المقامات حتى وصل إلى مقام قال فيه :

شربت دنان الصرف فى حضرة الرضا

وكان دليلى للهدى سيد العرب

وأفصح عن ذلك مرة أخرى فقال بحقائقه :

((**إن النبى أخذ عليَ العهد بيمينه وصار يكشف لي الأمور ويفتح لى أقفال الحجب**))، ومن هنا قيل أنه ﷺ كان إذا ألبس أصحابه خرقة الفقر يقول ((**تلقيتها عن سيد الأولين والآخرين**)).

ومما يؤيد ذلك ما قاله ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه **لطائف المنن** حيث يقول:

((اعلموا.. ألبسنا الله وإياكم لباس حبه ، وألحقنا وأنتم بوجوب قربه ، أن العارف قد يجذبه الله إليه فلا يجعل عليه منة لأستاذ ، وقد يجمع شمله بالنبى ﷺ فيكون أخذاً عنه ، وكفى بهذه منة)).

ومن شواهد ذلك أيضا قول الشيخ مكين الدين الأسمر : ((أنا ما ربانى إلا رسول الله ﷺ))، وقول الشيخ عبد الرحيم القناوى:((أنا لا منة لأحد على إلا رسول الله ﷺوإذا أراد الله أن يتفضل على عبد يغنيه عن الأستاذين)).

وقول المرسى:((**والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله**



ﷺ لما قال له إنسان بدمنهور: صافحني ، فإنك قد لقيت بلاداً وعباداً))، فلما خرج الشيخ قال:((**ما الذى يعنى ببلاد وعباد ؟))**، فقال شخص:((**يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها ، فإذا صافحك نالته البركة))**.فتبسم الشيخ وقال : ((ذلك.)).

مواهب الله للسالك

وقد أشار ﷺ إلى بعض المواهب التى يمن بها الله ﷻ على السالك المحقق ....فمنها على سبيل الذكر لا الحصر:

١-المشاهدة بعين القلب

وفيها يقول فى حقائقه

((من عقل علم، ومن علم حلم، ومن حلم حكم ، ومن حكم أبصر بنور قلبه ، ومن أبصر بنور قلبه غلبت حكمته على جهله ، فرقى إلى العالم العلوى وقرب إلى المنزل السنى ، وسطر له منشور معنى كرامات بيان وخيرات ، : ((إنك ولى)) ويكون الله له حافظا وناصراً ومعينا ويفتح له فتحا مبيناً))

قال أبو العباس المرسي :((استنار قلبي يوما فكنت أشهد ملكوت السموات والأرضيين السبع ، فوقعت منى هفوة

فحجبت عن شهود ذلك ، فعجبت كيف حجبني هذا الأمر الصغير عن هذا الأمر الكبير ، فإذا بهاتف علي يقول لي :

((البصيرة كالبصر ، أدنى شيء يحل فيها يعطل النظر))

وقال المرسى : **((جلت في ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش ، وهو رجل أشقر أزرق العينين ، فقلت له : ((ماعلومك وما مقامك ؟ فقال : أما العلوم فواحد وسبعون علما ، وأما مقامي فرابع الخلفاء وراس السبعة الأبدال))فقلت ((فما تقول في شيخي أبي الحسن الشاذلي ؟ فقال زاد على بأربعين علما وهو البحر الذى لا يُحاط به))**

وقال ﷺ فى الحقائق **((فاعمل لعل أن تكون من أهل الصلاح والفلاح والنجاح والأرباح الذين عادت أرواحهم روحانية لطيفة نورانية خفيفة جوالة ، تجول في الملكوت وتشاهد الحى القيوم الذى لا يموت ، والحب لها في جميع الأشياء قوت وهي تنظر عجائب غرائب ما يكون من الأمر المكنون)).**

وفى مثل ذلك قال عبد القادر النقاد للشيخ المرسى :

((أُطلعت على مقام الشيخ أبي الحسن الشاذلي فقال له الشيخ المرسى وأين مقام الشيخ؟ فقال :(عند العرش)) فقال :((ذاك مقامك تنزل الشيخ فيه حتى رأيته))



قال الشيخ المرسى :((**ثم دخلت أنا وهو على الشيخ فقال لنا :((رأيت البارحة عبد القادر فى مقام فقال لى :((أعرشي أنت أم كرسي ؟ فقلت له ((دع عنك ذا الطينة أرضية ، والنفس سماوية ، والقلب عرشي ، والروح كرسي ، والسر مع الله بلا أين ، والأمر يتنزل فيما بين ذلك ويتلوه الشاهد منه))**، وعن المرسى أنه قال : **((لى الآن أربعون سنه ما حجبت عن الله طرفة عين))**

و كان ينشد من قصيدة لابن العطار

رفعت مقامات الوصـــول حجابى
حتى احتجبت بكم عن الحجـاب

ولزمت محـــــرابى لزوم مجمع
فرأيت وجــه الحق فى المحراب

وقتلت من نفســـى غلاما قتله
ســبب النجاة وأعظم الأسباب

وخرقت لوح ســـفينتى لأعيبها
فنجوت من مـــلك لها غصاب

و كشفت عن قلبى جدار حجابه
عن كنزه الباقى بغير ذهـــاب



ورقيت فى السبع السماوات العلى

حتى دنـــوت فكنت مثل القاب

٢- العلم الوهبى:

وهو العلم الإلهامي الذى يعلمه الله تعالى لعبده ثمرة للتقوى وذلـــك فى قـــول الله عَزَّوَجَلَّ ((واتقـــوا الله ويعلمكـــم الله))الآيـــة) ودل الله عَزَّوَجَلَّ كليمه موسى على رجل آتاه الله ذلك وقال فيه ((آتيناه رحمة مـــن عندنا وعلمناه من لدنا علما)) الآية)، ولما كان العلم الوهبى يقتضي من المرء أمرين ......

أولهما:

أن يكون من أهل الذوق حتى يتم له الفتح وفى ذلك يقول ﷺ :

((و مقـصودى لجميـع أولادى أن يكونـوا ذائقـين لا واصفين وأن يأخذوا العلوم من معادنها الربانية لا من الصدور والطروس ، وما تكلم القوم إلا على شىء ذاقوه وقلوبهم كانت ملآنة بعطاء الله تعالى ومواهبه ، ففاضت منها قطرات من الحياة التى فيها فانفجرت علومهم عن عين عين عين عين حاصل ماء الحياة ، وأما الوصاف فإنما هو حاك عن حاك غيره ، وعند التخلق والفائدة لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادى علية هذا الذى قنع بالقشور فى دار الغرور ، ولقد



أدركنا رجالا وأحدهم يستحى أن يذكر مقاما لم يصل إليه ولو نشر بالمناشير ما وصفه))

ويقول:

((إذا كان المقتدى بالشرائع والكتاب واقفا بين الأمر والنهى كان فتحه حقيقيا حتى يفك به كل مشكل ويحل به كل طلسم ويعرف به كل مبهم ، وأما إذا كان فتحه حفظ كلام ، وترتيب ووصف مقامات ، فذلك ليس بفتح إنما هو حجاب له عن إدراك الإدراك ، وعن مشاهدة علوم الحق ، وليس من وصف كمن عرف ونطق بلسان العرفان ، وكم من حملته العناية حتى شاهد ذلك ولو سئل عن وصف المقامات ما وصفها))

أما ثانيهما:

فلا بد مع العلم و الذوق من عمل بصدق وإخلاص ليصل السالك إلى مقام التحقيق سر قوله ﷺ : ((من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم))

وعن ذلك يقول العارف الدسوقى رضي الله عنه :

((لا تقنعوا من الطريق بالوصف دون الذوق وما تكلم القوم إلا على شيء ذاقوه فبالله عليكم يا أولادى إذا سألكم أحد عن شيء من مقامات الطريق فلا تجيبوه إلا إذا كنتم متحققين به، ويا جميع أولادي إذا سألكم أحد عن التصوف

مثلا أو عن المعرفة والمحبة فلا تجيبوه قط بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما برز للقوم ، فيكون كلامكم عن حاصل وعن محصول ، فإذا قام أحدكم بالأوامر الدينية وصدق فى العمل يترجم لسانه بالفوائد التى أثمرت من صدقه ، وكل من ادعى الصدق والإخلاص ولم يحصل عنده ثمرة الأدب والتواضع فهو كاذب وعملة رياء وسمعة لا يثمر له إلا الكبر والعجب والنفاق وسوء الأخلاق شاء أم أبى))

والعلم الإلهامي يشير إليه بعض الصالحين فيقول :

((العلم المكنون والسر المصون علمنا ، وهو نتيجة الخدمة وثمرة الخدمة لا يظفر به إلا الغواصون فى بحار المجاهدات ولا يستعذبه إلا المصطفون لأنوار المشاهدات ، وهى أسرار كامنة فى القلوب لا تظهر إلا بالرياضة وأنوار مسطورة فى الغيوب لا تنكشف إلا للأنفس المرتاضة)).

((وهو الذى يشير إليه أبو هريرة ﷺ فيما رواه البخارى حيث يقول ((حفظت من رسول الله ﷺ وعائين من العلم أحدهما بثثته ، وأما الأخر فلو بثثته قطع منى هذا البلعوم)) وفى رواية ابن سعد فى الطبقات **((لو أنبأتكم بكل ما أعلم لرمانى الناس بالخرق ، وقالو أبو هريرة مجنون))**، وفيما رواه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه **((لو أحدثكم بكل الذي أعلم لقطعتم عنقي من ها هنا))** وأشار إلى قفاه، ويقول الإمام على كرم الله وجهه عن هذا العلم :



((إن بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه))

{كتاب حل الرموز صـــــ٩١} .

ويقول أيضا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ((إني لأعلم في قوله تعالي ((يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ)) (١٢ الطلاق) علما لو بحت به لكفرتموني)) (حل الرموز ومفاتيح الكنوز للعز بن عبد السلام) صـــــ٩١)

هذا العلم الإلهي يقول فيه العارف الدسوقي:

((لولا حجاب الشرع على فمى لتكلم الصاع بما فيه)).

ويقول عنه:

((إذا كمل العارف فى مقام العرفان أورثه الله علما بلا واسطة وأخذ العلوم المكتوبة فى ألواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلسماتها وعلم اسمها ورسمها وأطلعه الله تعالى على العلوم المودعة فى النقط ولولا خوف الإنكار لنطقوا بما يبهر العقول))

ولذلك أوصى رضي الله عنه من فتح الله عز وجل بهذه العلوم ألا يتحدث به إلا من استشرف بنور بصيرته أنه عنده القابل النورانى لذلك العلم) فقال:

((يا أولادنا لا تودعوا كلامنا إلا عند من كان منا ، وأحب أن يسلك طريقنا ولا تذكروه إلا لمحب محق يدخل تحت حكمنا وينقاد لنا ، وقد قالوا : ذكر الكلام لغير أهله عورة))

ويقول أيضا: ((كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ، ولذلك أخذت العهود على العلماء ألا يودعوا العلم إلا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب))

٣-كمال الفهم لكتاب الله عز وجل:

القرآن الكريم هو النور الإلهى والسر الربانى الذى أحاط بأسرار الموجودات وحقائق الكائنات وأرقى ما يصل إليه العبد الصالح فى مقامات القرب عند الله عز وجل هو مرتبة الفهم فى كتاب الله ولذلك لما سئل الإمام على كرم الله وجهه : هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ قال رضي الله عنه لا إلا فهما يؤتاه العبد فى كتاب الله عز وجل)).

وعن هذا المقام يقول العارف الدسوقى رضي الله عنه: :

ويبين الفارق بين علماء التأويل والتفسير وأهل مقام الفهم عن الله فى كتاب الله فيقول :

((لو انفتحت أقفال القلوب لاطلعتم على ما فى القرآن من العجائب والعلوم ولأغناكم عن النظر فيما سواه ، فإن فيه كل ما سطر فى كتب العلماء ((ما فرطنا فى الكتاب من شيء)

((جميع المعبرين والمفسرين والمتكلمين فى القرآن العظيم لم يصلوا إلى معشار عشر معرفة كنه إدراك معنى حرف واحد من حروفه ، ولا يصل الرجل إلى مقام الكمال حتى



يصير يقدر على تخريج جميع أحكام الشريعة المطهرة من أي حرف شاء من حروف الهجاء))

((من فهمه الله تعالى فى كتابه أعطاه تأويل كل حرف منه ، وما هو ؟، وما معناه؟، وما سبب كل حرف ، وما صفة كل حرف ؟ وعلم المكتوب من الحروف فى العلو والسفل ، والعرش والكرسى والسماء والماء والفلك والهواء والأرض والثري))

ويوضح رضي الله عنه السبيل إلى الوصول إلى هذا المقام ويجمله فيما يلى :

أولا :التوبة النصوح والخلاص من النفس، فيقول :

((إن أردت يا ولدى أن تفهم أسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعواك ، واذبح شبح قولك ، واطرح نفسيتك تحت قدم أقدامك ، وعفر خديك على الثرى واشهد أن نفسك قبضة من تراب ، واعترف بكثرة ذنوبك ، وخف أن ترد عليك عبادتك وقل : ياترى مثلي يقبل منه عمل ؟ فإذا كنت على هذا الوصف ، فيرجى لك أن تشم رائحة من معانى كلام ربك ، وإلا فباب الفهم عنك مغلق.

وعزة ربى أن كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره الثقلان ، ولو اجتمع الخلق كلهم على أن يعلموا معنى الباء بعقولهم لعجزوا وما لأحد من ذات نفسه شيء قل ولا جل.

وإن لم يكن الله تعالى يعلم العبد و إلا فهو عائم فى البحر



، مزكوم محجوب ، لا شم ولا لم ولا علم ولا حسن ، ومن لم يذق مقام القوم ويري ويشاهد ، لم يحسن أن يصف بحرا لا قرار له ، أو يترجم عن ساحل لا آخر له ، أو يعوم فى مقرالتخوم ، أو يصل إلي النور ، أو يدرك معانى السر المصون ، وأما إذا أعطى عبده علم ذلك فلا مانع))

ثانيا :- الإبتعاد عن الحرام:

وفى ذلك يقول ﷺ :

((يجب على حامل القرآن أن لا يملأ جوفه حراما ، ولا يلبس حراما ، فإن فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه))،وقال:

((لعنة الله على من لا يجل كلام الله تعالى)).

ثالثا : الطهارة الظاهرة والباطنة:

أى طهارة القلب والجوارح وينوه على ذلك ﷺ فيقول :

((يجب على تالى القرآن أن يطهر فمه للتلاوة من اللفظ والنطق الفاحش ولا يأكل إلا حلالا صرفا بقدر الحاجة من غير سرف، فإن أكل حراما أساء الأدب، ويعطر ثيابه وبدنه ومكانه)).

وقد كان ﷺ يتطيب لذلك حتى كان إذا لمس شيئا يمكث يفوح الطيب منه زمانا ، وكان وميض المسك يلمع من مفرقه ﷺ .

رابعا : العمل بمقتضى كل آية يتلوها :

وفى ذلك يقول :

((يا حامل القرآن لا تفرح بحمله حتى تنظر هل عملت به أم لا؟ فإن الله عَزَّوَجَلَّ **يقول :** ((مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا))(٥ الجمعة) **ولا تخرج عن كونك حمارا إلا إذا عملت بجميع ما فيه ، ولم يكن منه حرف واحد يشهد عليك)) ((ولا ينبغى لحامل القرآن العظيم أن يدنس فمه بأكل حرام ولا بكلام حرام فى عرض مؤمن ولا مؤمنة ، وقال تعالى** ((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ))(٢٣ النور) **ومثال من ينطق بالقرآن الكريم مع تدنس فمه بغيبة أو نميمة أو بهتان مثال من وضع المصحف فى قاذوره وقد قال العلماء بكفره))**

ثم يوصى العارف الدسوقي صاحب هذا المقام الذي آتاه الله فهم كلامه ألا يظهر من العلوم إلا ما تتحمله الحضور فيقول فى ذلك :

((أسلم التفسير ما كان مرويا عن السلف الصالح ، وأنكره عند الناس ما فتح الله به على قلب العبد فى كل عصر.

ولولا محرك يحرك قلوبنا لما نطقت إلا بما ورد عن السلف فإذا حرك قلوبنا موارد استفتحنا باب ربنا واستأذناه وسالمناه الفهم فى كلامه فنتكلم فى ذلك الوقت بقدر ما يفتح الله على

قلوبنا ، فسلموا لنا فإنا فخاره فارغة والعلم علم الله لا علمنا))

وهكذا يبين ﷺ بعض مواهب العارفين والتى يقول فيهـــا **((قد يقذف الله فى قلب وليه مالا يطلع عليه أحد من العلماء)).**

ويقول أيضا **((فيض الربوبية إذا أفاض أغنى عن الاجتهاد ، وقد يعطى الولي القاصر ما لم يعطى لأصحاب المحابر، فإن صاحب الجهد قاصر مالم يقرأ فى لوح المعانى سر عطاء القادر)**
ويشير إلي جملة من هذه العطاءات الإلهية فيقول عن العارفين :

((لهم فى معانى الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه إلا هم . وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب علي أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على صفحة قبة السماء ، وما فى حياة الإنس والجن مما يقع لهم فى الدنيا والآخرة ، وكذلك لهم الإطلاع على ماهو مكتوب بلا كتابه من جميع ما هو فوق الفوق وما هو تحت التحت ، ولا عجب من حكيم يتلقى علما من حكيم عليم ، فإن مواهب السر اللدنى قد ظهر بعضها فى قصة موسى والخضر عليهما السلام))

وبعد أن يبين ﷺ مواهـــب الله عَزَّوَجَلَّ للعـــارفين يوضـــح حقيقـــة عبوديتهم لله وإخلاصهم القصد فى كل أمر وقول وفعل طلبا لمرضـــاة الله فيقول : **((وليس مطلوب القوم إلا مجالسة الحق فى كل أمر سلكوه ، فإذا حضروا عنده عرفوا بتعريفه كل شىء بلا تعب))**

ويبين رضى الله عنه همة القوم وصحة قصدهم وأنهم لا يطلبون الكرامات ولا يتعنون فى طلبها وإنما طلبوا من الله حسن النظر إلى وجهه الكريم فقال ﵁ :

((خواص الخواص جعلوا زواياهم قلوبهم ولبسهم تقواهم ، وخوفهم من ربهم ومولاهم ، قد رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا عنها لعلمهم أنها من ثمرة أعمالهم ، فلم يطيروا فى الهواء ولم يمشوا على ماء، ولم تسخر لهم الهوام ولم تبصبص لهم الأسود ، ولم يضربوا أرجلهم بالأرض فينفجر الماء ولا مسوا أجزم ولا أبرص فبرأ ولا غير ذلك ، فخرجوا من الدنيا وأجورهم موفورة كاملة ﵃ أجمعين)).

ويعنى بذلك أن ما يحدث لهم أو على أيديهم من الكرامات فإنما هو تأييد من الله عَزَّوَجَلَّ لهم وليس بطلب منهم وبعد حدوثها لا يلتفتون إليها لأن القوم مشغولون بالكلية بالله ، لا يلتفتون نفساً إلى سواه ، ويكشف الستار عن حقيقة حالهم ومراقبتهم لأنفاسهم مع ربهم فيقول :

((إنما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين لأن المقرب يراعى الخطرات واللحظات ويعد ذلك من الهفوات ، ويفتش على هواجس النفوس ، ويراقب خروج أنفاسه ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته ، والأبرار لا يقدرون على هذا الحال ، وأيضا فالمقرب لا يقول عند شرابه أواه ولا ما أحلاه ولا يصفق بكف ولا يصرخ ولا يشق ولا يضرب برأسه



الحجر ، ولا يهيم ولا يمشى ومن فعل ذلك فعله لقلة ثبوته على الواردات مع أنهم سلموا له حاله لغلبته عليه ، وجعلوا حسناته سيئات مع أن المقربين ليس لهم سيئات ، إنما هى محاسبات عاليات نفيسات))



ثناء العارفين عليه

قال الإمام محمد ماضى أبو العزائم رضي الله عنه :

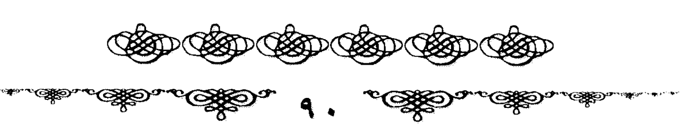
علي الفرد إبراهـيم ذي العرفان ... فتي نول الراح الطهـور بريحاني
أبوه به نال الولايـــة و الصفا ... له الحال ممنوحا رضا الرحمـن
فتي جاهد النفس الأبية فارتوي ... من الـــراح راح العلم والقرآن
نعم ترك الدنيا فرارا إلي الهدي ... ومات فأحياه الولي بإحسـان
مشي بضياء الفضل في الكون كله ... فمت مثله تحيا بإحسـان ديان
نعم أنت إبراهيم ســـــر سميه ... بأرض دسوق في عليَ مكان
أزورك ذكري لي لأعلــي فإنني ... لديـك أنادي الله بالإيقـان
وفي آي يحيي خمرة تسكر النهي ... لدي مريم قد صح في التبيان
دعـا ربه أعــطاه يحيي وزاده ... فأيــــده بالروح والفرقان
وعند أبي العينين أســأل ضارعا ... إلهــي أنلني نعمــة الرضوان



وكن لي وأولادي وكل أحبتي وليا معينا من عواطف حنان
فإني رأيت الفضل أغدقته علي فتي بدسوق واسع العرفان
فأيقنت بالفضـــل العظيم تفضلا من الله بالخيرات والغفران

وقال الأمام أبو العزائم ﷺ أيضا :

تذكرت والذكري بها المشهد العالي تذكـــرت أياما مع الأطفال
لقد كنت في غرس الشباب مجملا بحـــلة حب في صفا الإقبال
وها أنا في شيبي وشيخوختي التي أزور فتي الفتيان في ترحالي
أزور الدسوقي قطب وقت لقد مضي أواجه رب العرش في إقبالي
أيا رب في شيبي وفي شيخوختـي تجل بشـاف للفتـي السـآل
وهب لي إلهي التوب والعفو منه أيا رب أشهدني الجمال العالي
تذكرت إبراهيـــــم عهدي أولا وما كنت في شـباب جـــال
وأنت الفتي حبا لمولاك مخلصـــا تناولت راح المصطفى بالحال
سقـــاك رسول الله راح رويـــــة سكرت بها قد فزت بالإيصال
لقد مت إبراهيم حـــبا وصرت في مقامات تفصيل لدي الإجمال
حباك رسـول الله منه بحظـــــوة فترجمت بالأسـرار والأقـــوال
فكنت إمام العصر فردا مؤيـــــدا بروح من الرحمن من متعـــال
عليك سـلام الله مني مكــــــررا ومن حضرة المختار بل والآل



الخاتمة

لعلنا استطعنا فى هذا العرض الموجز أن نلقى الضوء على حال الولى الشريف سيدى إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه أو بمعني أصح وأدق على ما خصه الله به من مواهب ومكارم وعطايا وهبات منذ مولده المبارك رضي الله عنه.

ويكفينا في الحديث عنه مما تنقله الدكتورة سعاد ماهر فى كتابها ((**مساجد مصر وأُوليائها الصالحون**)) عن الموسوعة الإسلامية ما نصه:

((تولى مشيخة الإسلام فى عصره ، فقبلها مدة ، وما عرضت عليه إلا لأنه بلغ الغاية فى الكمال والرفقة ، ثم تركها من نفسه زاهدا فى ذلك المنصب الخطير الذي خشي أن يصرفه عن ربه ، ولم يقبل فى أثناء توليه أن يتقاضى درهما واحداً ، وكان ما يعرض عليه من وراء هذا المنصب الخطير يتنازل عنه للفقراء والمساكين ، ولم يُجد الحاج الظاهر بيبرس عليه فى البقاء في منصبه شيئا))

وقد يتسأل البعض ما الفائدة التى تعود علينا من وراء الحديث عن الصالحين أحياء ومنتقلين ؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول :

أولاً : إن الحديث عن الصالحين أحياء ومنتقلين يُعد محفزاً ودافعا للتمسك بأخلاقهم والسير على منهاجهم والإقتداء بأفعالهم ، وقد ذكر القرآن الكريم فى كثير من آياته قَصصا كثيرة للأنبياء والصالحين وأمرنا بالإقتداء بهداهم وسيرهم.



ثانيا: أننا مأمورون فى كثير من الآيات والأحاديث بمحبة وموالاة المؤمنين والصالحين سواء كانوا أحياء أو منتقلين ، فكيف نواليهم ونحبهم إذا لم نعرفهم ونعرف سيرهم وأحوالهم ؟

ثالثا: إن للكلام عن الصالحين فوائد لا تحصى وفضائل لا تستقصى منها:.. عن سيدنا معاذ رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال :((**ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة الذنوب**)) أخرجه الديلمى : أنظر فيض القدير جـ٣/٥٦٤ ، وقال سفيان بن عيينه رضي الله عنه ((**عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة**)) وقد كان معروف الكرخي رضي الله عنه كثيرا ما يكرر هذه العبارة فقيل له : إذا كان عند ذكرهم تنزل الرحمة فعند ذكر الله ماذا ينزل ؟ ، فغشى عليه ساعة فلما أفاق قال: ((**عند ذكر الله تنزل الطمأنينة ... ألا بذكر الله تطمئن القلوب**))

وقد سئل الجنيد رضي الله عنه ما للمريدين فى مجاراة الحكايات ؟ فقال: الحكايات جند من جند الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين، فقيل له فهل لك شاهد ؟ فقال نعم قوله عز وجل ((وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ) (الآية ١٢٠هود)

رابعاً : أننا نسلم بوجود صلات يعرفها أهل البصائر والعقائد السليمة الصحيحة بيننا وبين هؤلاء السادة المنتقلين ، لقد ثبت فى السنة أن الميت حتى ولو لم يكن وليا يحس بمن يزوره ويرد عليه السلام وتعرض عليه أعمال أهله ومعارفه ويدعو الله تعالى للمسىء منهم وأن أعمالنا يراها الله ورسوله والمؤمنون ولولا خشية الإطالة لذكرنا الأدلة على ذلك .

ولذلك يحذر العارف الدسوقي من الوقيعة فى أحباب الله عَزَّوَجَلَّ بالإنكار أو التعدي لأن الله تعالى آذن بالحرب أصنافا من المجرمين من بينهم الذين يؤذون أوليائه فيقول ﷺ موصيا أولاده:

((يا أولادى إذا لم يحسن أحدكم أن يعامل مولاه فلا يقع فى أحوال لا يدريها فإن القوم تارة يتكلمون بلسان التمزيق وتارة بلسان التحقيق بحسب الحضرات التي يدخلونها.

وأنت يا ولدى لم تذق حالهم ولا تمزقت ولا دخلت حضراتهم فمن أين لك أنهم على الضلال؟ أفتعوم يا ولدى فى البحر ولست بعوام!!، ثم إذا غرقت فقد متَ ميتة جاهلية لأنك ألقيت نفسك للمهالك، والحق قد حرم عليك ذلك.

بل الواجب عليك يا ولدى أن تطلب دعاء القوم وتلتمس بركاتهم هذا إذا لم تجد قدرة على عملهم ، فإن وجدت قدرة على ذلك سعدت أبد الآبدين.

وأعلم يا ولدى أن ألسن القوم إذا دخلوا الحضرات مختلفة وفى إشاراتهم وكلماتهم ما يفهم ومنها مالا يفهم وكذلك من أحوالهم ما يعبر عنه ومنه مالا يعبر وكذلك فى أسرارهم مالا يصل إليه مؤول ولا معبر ولا مطلع ولا مفسر لأن أسرارهم موضع سر الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة أسرار الله تعالى فى أنفسهم فكيف فى غيرهم.

فيجب عليك يا ولدى التسليم لله فى أمر القوم وحسن



الظن بهم لا غير فإني ناصح لك يا ولدى.

وإذا رميت من يحبه الله تعالى بالبهتان والزور تجرأت على من قربه الله تعالى أبغضك الله تعالى ومقتك فلا تفلح بعد ذلك أبداً ولو كنت على عبادة الثقلين.)).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



مناجاة المصطفى ﷺ

ونختم بمناجاة سيدى إبراهيم الدسوقي لرسول الله ﷺ حيث قال ﷺ:

مقلتى قد نلت كل الإرب
هــــذه أنوار طه العربى
هذه أنوار طه المصــطفى
خاتم الرســل شريف النسب
هذه أنواره قد ظهــرت
وبدت من خلف تلك الحجب
هذه أنـــواره فانتهزى
فرصـــة العمر به وانتبهى
هذه أنـــواره فابتهجى
طربا فالوقت وقت الطرب
هذه طيبة يا عــين وما
بعد من طابت به من طيب

يا أخا الأشواق هذا المصطفى
بث شكواك له وانتحب
وتأدب يا أخا الوجد فما
أنت إلا فى مقام الأدب
واسكب الدمع سرورا فعلى
غيره دمع الهنا لم يسكب
واكحل الأجفان من تربته
ينجلى عنكم جميع النصب
وتذلل وتضرع وابتهل
وتوسع فى الأمانى واطلب
فهو بحر وآخر من جاءه
طالبا فاز بأسمى مطلب
أى جاه مثل جاه المصطفى
معدن المعروف كنز الحسب
يا رسول الله إنى مذنب
ومن الجود قبول المذنب
يا رسول الله ما لى حيلة
غير حبى لك يا خير نبى
عظُم الكرب ولى فيك رجا
فبه يارب فرج كربى
وأغثنى يا إله العرش من
نفس سوء في الهوى تلعب بى
وتدارك ما بقى لى فلقد
ضاع عمرى في الهوى واللعب

ملحق الكتاب: من أوراد السيد إبراهيم الدسوقي ﷺ

((رجاء الرجوع لشرح بعض الكلمات بصفحة ٣٠ من هذا الكتاب))

أولاً : الحصن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.اللهم إني أسألك بالعرش والكرسي والنور الذي منه سيدنا محمد ﷺ أن تسخر لي قلب من أحوجتني إليه، وأن تكفينى شر من يقدر على ولا أقدر عليه، يامن بيده ملكوت كل شيء أنت عالم به وقادر عليه، تحصنت بالحصن الذى أسسه الله، سوره لا إله الا الله، بابه محمد رسول الله، مفتاحه لا حول ولا قوة إلا بالله، من أراد لى سوءا أخذه الله، همسا همسا لمسا لمسا لموسا لموسا مأمونا مأمونا، أنا الأسد سهمي نفد منه المدد لا أبالى من أحد، ولا يقدر علَى أحد،.دفعت وحجبت ومنعت وصرفت عنى شر كل من هدر وبغى وآلم وتجبر وتنمرد ورصد وقام وقعد وهدد واجتهد، بألفي ألف (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾

لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾)[1] دفعت وصرفت عنى شر كل طارق طرق وصاح وعارض فى الطرق بألفى ألف (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾)[2] (رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾)[3]- وأعوذ بك من اللعين إبليس وجنوده البراديس من أخذوا التلبيس (يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾)[4] تهدد منهم الأساس وتخمد منهم الأنفاس بفضل (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ .)[5] اللهم يا جميل الستر إذا أحاط البلاء،

---

[1] سورة الإخلاص
[2] سورة الفلق
[3] سورة المؤمنون
[4] سورة الرحمن
[5] سورة الناس.

ومنزل الرزق من عنان السماء من سدرة المنتهى أن تكفيني شر من أمر عليَّ ونهى، اللهم إن جاءوني فردهم وإن بغوا عليَّ فهدهم فإنك أنت الله ربي وربهم ورب الخلائق كلهم (فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[٦](٣) (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ)[٧](٧).

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

.وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٦] آية ١٣٧ سورة البقرة
[٧] آية ١٢٨-١٢٩ سورة التوبة

ثانياً : الحزب الكبير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا)[8] يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين .(رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ)[9]، الٓمٓ نووا فلووا عما نووا ثم لووا عما نووا (فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟)[10] عما نووا (وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا)[11]- (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا)[12] - (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا)[13] - (وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ

[8] آية ٤٥-٤٦ سورة الإسراء
[9] آية ٨٩ سورة الأنبياء
[10] آية ٧١ سورة المائدة
[11] آية ٨٥ سورة النمل
[12] آية ١٧ سورة البقرة
[13] آية ١١٥ سورة المؤمنون



سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا)[14] - (يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا)[15] - (لا آلاء إلا آلاؤك يا ألله (٣))، (وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ)[16] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم - التجم كل مارد وذل كل ذي بطش شديد معاند وتلاشت مكايد الجن والإنس أجمعين بأسمائك يا رب العالمين بالسموات القائمات فهن بالقدرة واقفات بالسبع المتطابقات بالحجب المترادفات بمواقف الأملاك في مجارى الأفلاك بالكرسي البسيط بالعرش المحيط بغاية الغايات بمواضع الإشارات بمن دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى خضعت المردة فكبتوا ودحضوا - كبت الأعداء بأسماء الله فكبتوا خسأ المارد وذل الحاسد (استعنت بالله على كل من نوى لي سوءا(٣)) كيف أخاف وإلهي أملى أم كيف أضام وعلى الله متكلى - اللهم احرسني من كيد الفاسق ومن سطوة المارق ومن لدغة الغاسق فى الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر، بـكهيعص

---

[14] آية ٩ سورة يس
[15] آية ٣٣ سورة الرحمن.
[16] آية ١٠٥ سورة الإسراء

كفيت بحم عسق حميت (فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[17] (٣) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، بسم الله ما أعظم الله (كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ)[18] ـ (كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ)[19] ـ اللهم يامن الجم البحر بقدرته وقهر العباد بحكمته . إكفنى أنت الكافى (٣)، (وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)[20] ـ (فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)[21] ـ (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ)[22] ـ (لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ)[23] ـ (لَّا تَخَـٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ)[24] ـ (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ)[25] ـ (لا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ)[26] ـ (لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ)[27] ـ (وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

[17] آية ١٣٧ سورة البقرة
[18] آية ٦٤ سورة المائدة
[19] آية ٢١ سورة المجادلة
[20] آية ١١١ سورة طه
[21] آية ٦٤ سورة يوسف
[22] آية ٣١ سورة القصص
[23] آية ٢٥ سورة القصص
[24] آية ٧٧ سورة طه
[25] آية ٦٨ سورة طه
[26] آية ٤٦ سورة طه
[27] آية ١٠ سورة النمل

أَمۡنٗا)[٢٨] - (وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ)[٢٩](٣) - اللهم آمنا من كل خوف وهم وغم وكرب، كدٍ كدٍ - كردَدٍ كردَدٍ كردهٍ كردهٍ - ده ده - الله رب العزة كتب اسمه على كل شيء أعزه وخضع كل شيء لعظمة سلطانه - اللهم أخضع لى جميع من يرانى من الجن والإنس والوحوش والطير والدواب والهوام - اللهم اجعل لى نورا من نورك على وجهي ومن ضياء سلطانك أمامي حتى إذا رأوني ولوا هاربين خاضعين لهيبة الله ولهيبة أسمائه ولهيبتى تدكدكت الجبال بكهيعص كفيت بحمعسق حميت (فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)[٣٠] (٣) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم - (رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ)[٣١] - (وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا)[٣٢] - بها بها بها - بهيا بهيا بهيا - بهيات بهيات بهيات - القديم الأزلى يُخضع لى جميع

---

[٢٨] آية ٥٥ سورة النمل
[٢٩] سورة قريش
[٣٠] آية ١٣٧ سورة البقرة
[٣١] آية ٢٩سورة فصلت
[٣٢] آية ٢٥ سورة الأحزاب

من يراني لَمَقفَنجلٍ يا أرضِ خذيهم - (قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا) [٣٣]. (وَقِفُوهُمۡ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ)[٣٤] - (كَأَنَّهُمۡ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ) [٣٥] - (إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ)[٣٦] ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، طهورٌ بَدعقٌ محببةٌ صورةٌ محببة سقفاطيسٌ سقاطيم أُحون قافٌ أدمُ حم هاء، ثم يدعوا التالي بما يشاء ويقول آمين، (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبۡتَغُونَ فَضۡلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنًاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا)[٣٧] صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين عدد ما يتعلق به علم الله القديم من

[٣٣] آية ٥٠ سورة الإسراء
[٣٤] آية ٢٤ سورة الصافات
[٣٥] آية ٤ سورة المنافقون
[٣٦] آية ٤ سورة الشعراء
[٣٧] آية ٢٩ سورة الفتح

الجائز والواجب والمستحيل جملة وتفصيلا منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم مائة ألف مرة وفى كل مرة مثل قدر ذلك وعلى آله وصحبه وسلم - يا عزيز (١٠٠ مرة) ، يا عزيز فلم أزل بعزك عزيزا يا عزيز(٧)

ثالثاً : الحزب الصغير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم. بسم الإله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته، أحمى حميثا أطمى طميثا وكان الله قويا عزيزا، (حمٓ عٓسٓقٓ) [38]حمايتنا، (كٓهيعٓصٓ)[39] كفايتنا، (فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)[40] (٣)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم - ياباريء (١٠٠ مرة)

---

[38] آية ١-٢ سورة الشورى
[39] آية ١ سورة مريم
[40] آية ١٣٧ سورة البقرة

يا دائم (١٠٠مرة) ـ يا دائم لك الدوام الأزلي والبقاء السرمدي حتى ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين ـ سبحانك يا دائم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين . سبحانك يا دائم ارزقنا حلاوة محبتك واحشرنا فى زمرة المحبين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ ياودود (١٠٠ مرة) ـ يا ذا العرش المجيد يافعالا لما يريد . يامن وجهه محبوب واسمه مطلوب مؤلف للقلوب . يا لطيف (١٢٩ مرة) ـــ (ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ)[41] (١٠) ـ اللهم يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه ياخبيرا بخلقه ألطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير (٧) ـ اللهم يامن لطفت بخلق السموات والأرض ولطفت بالأجنة في بطون أمهاتهم ألطف بنا لطفا يليق بكرمك يا أرحم الراحمين(٣) ـ يا ألله (٦٦مرة) ـ ياربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين اللهم اعف عنا أجمعين آمين.

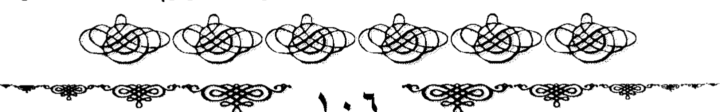
إنتهى الملحق

وتمَّ الكتاب بفضل الله تعالى

[41] آية ١٩ سورة الشورى

المراجع

١-الطبقات الكبرى للشعرانى ج١،٢ دار الفكر العربى.
٢-مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٢ د.سعاد ماهر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٣-كتاب نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار ،الشيخ . سيد الشبلنجي: مكتبة ومطبعة الفجر الجديد
٤- الكواكب الدرية فى السادة الصوفية أو طبقات المناوى الكبرى، الإمام عبد الرؤف المناوى، المجلد الثانى: المكتبه الأزهرية للتراث.
٥- الموسوعة الصوفية، د. عبد المنعم الحفنى، دار الرشاد.
٦- بحار الولاية المحمدية فى مناقب أعلام الصوفية، د. جوده محمد أبو اليزيد المهدى: دار غريب للطباعه والنشر.
٧- الجوهرة المضيئة لسيدى ابراهيم الدسوقى، تحقيق .إبراهيم الرفاعى: مكتبة الرفاعى
٨-لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى إبراهيم الدسوقى، جلال الدين الكركى، مكتبة الرحمة المهداه
٩- من قادة الفكر الصوفى الإسلامى سيدى إبراهيم الدسوقى، أحمد عز الدين عبد الله خلف الله: المجلس الاعلى للشئون الإسلامية
١٠-كتاب جوهرة الدسوقى، لسيدى ابراهيم الدسوقى.
١١- العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى، سعد القاضى، دار غريب للطباعة.
١٢-شيخ الإسلام الدسوقى قطب الشريعة والحقيقة، رجب الطيب الجعفرى.
١٣-مجموع الأوراد الكبير وحزب الدسوقى الكبير والصغير، مكتبة الفجر الجديدة.
١٤-شرعية التصوف فى مناقب سيدى ابراهيم الدسوقى وأحزابة وأوراده، محمد إبراهيم محمد سالم: الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع
١٥-مجمع الأسرار ومنبع الأنوار، سيدى محمد أبى المحاسن القاوقجى، الطريقة الشاذلية القاوقجية.
١٦- تائية السلوك الى ملك الملوك، لسيدى أحمد عرب الشرنوبى، مكتبة القاهرة



فهرس

نبذة عن المؤلف فضيلة الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

۞ المولد : ١٨/١٠/١٩٤٨م، الجميزة، مركز السنطة، محافظة الغربية.
۞المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .
۞العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.
۞النشاط : ١ - يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢ - يتجول فى جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣ - بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤ - والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه بالإنترنتWWW.Fawzyabuzeid.com جارى تحديث الموقع ليصبح موقعا تفاعلياً به الكتب والتسجيلات.

۞ دعـــوته : ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد، والأحساد، والأثرة، والأنانية، وغيرها من أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية؛ بعد تهذيب نفوسهم، وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن الكريم وعمل الرسول ﷺ وأصحابه الكرام .

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وكذلك بترسيخ المبادئ القرآنية.



قائمة مؤلفات فضيلة الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى ٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة. ٣- المربى الربانى : السيد أحمد البدوى

ثانيا : الدين والحياة :

٤- زاد الحاج و المعتمر (٢ط) ٥- نفحات من نور القرآن ج ١
٦- نفحات من نور القرآن ج ٢ ٧- مائدة المسلم بين الدين و العلم
٨- نور الجواب على أسئلة الشباب ٩- فتاوى جامعة للشباب
١٠- مفاتح الفرج (٥ط) (ترجم للأندونسية) ١١- مختصر مفاتح الفرج .(ح صغير)
١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم إلى الإنجليزية والأندونسية)
١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام ١٤- كيف يحبُّك الله (تحت الترجمة للأندونيسية) ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (تحت الترجمة للأندونيسية)
١٦- المؤمنات القانتات ١٧- فتاوى جامعة للنساء

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٨- ج١: المولد النبوى ١٩- ج٢ : الإسراء و المعراج
٢٠- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران ٢١- ج٤ : شهر رمضان و عيد الفطر
٢٢- ج٥ : الحج و عيد الأضحى ٢٣- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٤- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات). ٢٥- الرحمة المهداة
٢٦- إشراقات الإسراء- ج١(٢ط) ٢٧- إشراقات الإسراء- (ج٢)
٢٨- الكمالات المحمدية ٢٩- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ (ترجم للإنجليزية وجارى نشره بالموقع بعد تطويره وتحديثه).

رابعا : الطريق إلى الله :

٣٠- طريق الصديقين إلى رضـوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)
٣١- أذكار الأبـرار ٣٢- أذكار الأبرار (حجم صغير)
٣٣- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٤- علامات التوفيق لأهل التحقيق
٣٥- رسالة الصالحين ٣٦- مراقى الصالحين
٣٧- طريق المحبوبين و أذواقهم ٣٨- أوراد الأخيار (ح صغير، تخريج وشرح)

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

٣٩- الصوفية و الحياة المعاصرة ٤٠- الصفـاء و الأصفيـاء
٤١- أبواب القرب و منازل التقريب ٤٢- الصوفية فى القرآن و السنة
٤٣- المنهج الصوفى والحياة العصرية (تحت الترجمة للإنجليزية).
٤٤- الولاية والأولياء.

سادساً : أحدث المطبوعات للمؤلف

٤٥- فتاوى جامعة للنساء (من سلسلة الدين والحياة)

سابعاً : تحت الطبع للمؤلف

السلسة		إسم الكتاب
١- دراسات صوفية معاصرة	:	حقائق التصوف النقيَّة
٢- الدين والحياة	:	شبابنا المعاصر و الإسلام
٣- الدين والحياة	:	موازين السالكين
٤- الحقيقة المحمدية	:	الصلوات الإلهاميَّة
٥- الطريق إلى الله	:	الحكم الإلهاميَّة
٦- الطريق إلى الله	:	طريق الصديقين : الطبعة الثانية

٧- الخطب الإلهامية: المجلد الأول: المناسبات: الطبعة الثانية: طبعة كاملة إقتصادية و فى مجلد واحد.



ثامناً : للحصول على مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

م	إسم المكتبة	الهاتف	العنوان
١	دار الأحمدي للنشر	٢٥٧٤٠٥٠٣	٤٠ ش طلعت حرب- أمام سينما مترو
٢	دار جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ ش الشيخ صالح الجعفري بالدراسة
٣	مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة – جوار المسجد
٤	المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	٢ شارع شريف – عمارة اللواء
٥	مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ ش التحرير – ميدان الدقي
٦	مكتبة عالم الفكر	------------	أمام مسجد الإمام الحسين
٧	مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام التجارى – ميدان الحسين
٨	مكتبة دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ ش الشيخ ريحان عابدين
٩	دار المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
١٠	مكتبة النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ ش عدلى – جوار السنترال
١١	مكتبة هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ ش د/حجازي، الصحفيين – خلف نادي الترسانة
١٢	المكتبة الفاطمية	-------------	ميدان جامع الأزهر- أمام الباب العباسي
١٣	مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ ش جوهر القائد- أمام جامعة الأزهر - بسيدنا الحسين
١٤	المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ ش الصنادقية بالأزهر
١٥	مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ ش د/أحمد أمين – ميدان سانت فاتيما- مصر الجديدة – خلف أولاد رجب
١٦	كشك ربيع	-------------	ش ٢٦ يوليو أمام الأمريكيه
١٧	مكتبة تاج	/٣٣٣٤٦٥١ ٠٤٠	طنطا - مكتبة تاج - بجوار السيد البدوي
١٨	مكتبة أولاد عبدالفتاح السمان	/٢٣٢٧٥٩٩ ٠٩٣	سوهاج- ش احمد عرابي بجوار مركز التكوين المهني
١٩	كشك أبو الحسن محمود	----------	قنا- أمام مسجد سيدي عبدالرحيم
٢٠	دار الأحمدي للنشر	/٢٣٤٧٨٠٢ ٠٦٨	المنيا- أبراج الجامعة أمام الشبان المسلمين

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والأسكندرية والأقاليم.

